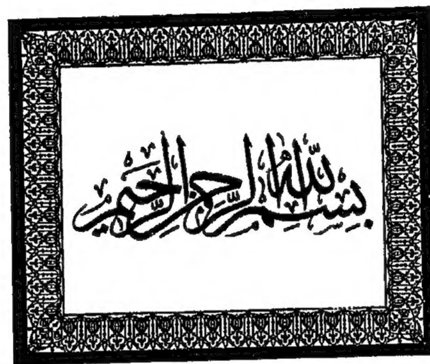

بسم الله الرحمن الرحيم

مطبوعات مكتبة الملك فهد – السلسلة الأولى (٣)

النشر في المملكة العربية السعودية

مدخل لدراسة

يحيى محمود ساعاتي
أستاذ مساعد في قسم المكتبات والمعلومات
بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

مكتبة الملك فهد - الرياض
١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م

مقـدمـة

لا تزال حركة التأليف والنشر في المملكة العربية السعودية غير واضحة المعالم نتيجة الصعوبة التي يلقاها الباحث الراغب في وضع دراسة متكاملة عنها في ظل الظروف الراهنة التي تعاني منها ، والمتمثلة في الافتقار إلى المكان الذي يضم النتاج الفكري المحلي وهو : المكتبة الوطنية ، والأداة التي تضبطه بشكل مستمر وهي : الببليوجرافيا الوطنية .

وسوف نحاول في هذه الدراسة الموجزة أن نقدم صورة عن تطور حركة النشر في المملكة وواقعها المعاصر من خلال ما توفر لنا من معلومات ، وفي سبيل تكوين صورة أكثر شمولية فإن القارىء يستطيع الرجوع إلى مجموعة من الدراسات التي تناولت جوانب من هذا الموضوع توضح بعض معالمه .

فقد درس أحمد محمد الضبيب جوانب من حركة نشر التراث قبل توحيد الجزيرة وبعد التوحيد ، فكتب ابتداء من العدد الأول من مجلة الدارة الذي صدر في عام ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م دراسة بعنوان (حركة إحياء التراث قبل توحيد الجزيرة) ، وأعقبها بدراسة أخرى بعنوان (حركة إحياء التراث بعد توحيد الجزيرة)، وتابع ذلك في دراسة ثالثة نشرها في مجلة عالم الكتب (محرم ١٤٠١هـ) بعنوان (بواكير الطباعة والمطبوعات في بلاد الحرمين الشريفين) .

وكتب محمد الشامخ في العدد الرابع من السنة الرابعة (محرم ١٣٩٩هـ ديسمبر ١٩٧٨م) من مجلة الدارة موضوعا بعنوان (ظهور الطباعة في بلاد الحرمين الشريفين) .

ووضع يحيى محمود ساعاتي كتابا بعنوان (حركة التأليف والنشر في المملكة العربية السعودية ١٣٩٠ – شعبان ١٣٩٩هـ ببليوجرافيا موضوعية ودراسة تحليلية) ونشره النادي الأدبي بالرياض في عام ١٣٩٩هـ. وأعقب ذلك بدراسة أخرى بعنوان (حركة

التأليف والنشر في المملكة العربية السعودية خلال عام ١٤٠٠هـ) نشرها في المجلد الرابع العدد الأول (رجب١٤٠٣هـ) من مجلة عالم الكتب .

وشارك عبدالعزيز أحمد الرفاعي ببحث عنوانه (عناية الملك عبدالعزيز بنشر الكتب) قدمه إلى المؤتمر العالمي عن تاريخ الملك عبدالعزيز الذي نظمته جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في الرياض في الفترة من ١٩ إلى ٢٣ ربيع الأول من عام ١٤٠٦هـ .

وأسهم الدكتور عباس صالح طاشكندي في هذا المجال بدراسة متخصصة عنوانها (صناعة الكتاب السعودي المعاصر : دراسة تحليلية) قدمها في بداية الأمر في اللقاء الأول للمكتبيين السعوديين الذي عقد في الرياض عام ١٤٠٠هـ ثم نشرها في مجلة كلية الاقتصاد والإدارة (رجب ١٤٠٠هـ - يونيو ١٩٨٠م) .

وسلط الدكتور علي جواد الطاهر الضوء على جوانب كثيرة منها وجاء بمعلومات غزيرة مفيدة عن بداياتها ، ضمنها مقدمات كتابه (معجم المطبوعات العربية : المملكة العربية السعودية) الذي نشر في عام ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م عن المكتبة العالمية في بغداد .

وهناك مجموعة من الرسائل العلمية التي تقدم بها أصحابها إلى جامعات مختلفة لنيل الماجستير أو الدكتوراه تركزت على جوانب من هذا الموضوع ، فقد عرض عبداللطيف عبدالحكيم سمرقندي لـ (أدوات الضبط الببليوجرافي الراجعة في المملكة العربية السعودية : دراسة تحليلية) في رسالة ماجستير قدمها إلى قسم المكتبات والمعلومات بكلية الآداب في جامعة الملك عبدالعزيز ، عام ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م كجزء من متطلبات الحصول على الدرجة .

ودرس محمود قارىء (التخطيط لإصدار الببليوجرافيا الوطنية الجارية للمملكة العربية السعودية) في رسالة ماجستير تقدم بها إلى قسم المكتبات والمعلومات في كلية الآداب بجامعة الملك عبدالعزيز في جدة عام ١٤٠٤هـ .

وناقش ناصر السويدان (الضبط الببليوجرافي للمطبوعات الحكومية في السعودية) في رسالة حصل بها على درجة الدكتوراه من قسم المكتبات والوثائق في كلية الآداب بجامعة القاهرة ، عام ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٤م .

وتناول سعد الضبيعان (صناعة الكتاب في المملكة العربية السعودية دراسة وصفية

تحليلية) في رسالة حصل بها على درجة الدكتوراه من جامعة لفبره في انجلترا ، عام ١٩٨٥م باللغة الانجليزية وعنوانها The Book Industry in Saudi Arabia, A Descriptive and Analytical Study.

وخصص فهد الدرعان رسالته التي يعدها للحصول على الماجستير من قسم المكتبات والمعلومات في كلية العلوم الاجتماعية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (لدراسة النشر في الجامعات السعودية) .

وعلى الرغم من تعدد الدراسات التي أعدت حول موضوع النشر في المملكة إلا أنه في حاجة إلى دراسة تحليلية عميقة تمس كافة جوانبه ، تعتمد على رؤية متكاملة للنتاج الفكري المنشور في المملكة العربية السعودية منذ بداية دخول الطباعة في عام ١٣٠٠هـ إلى مكة المكرمة قبل قيام المملكة وحتى الفترة الراهنة ، وقد يصعب إعداد مثل هذه الدراسة في غياب الببليوجرافيا الوطنية التي تشمل هذا النتاج وتيسر للدارسين أمر متابعته وتحليله .

وسيكون مسار بحثنا هذا : الحديث عن بدايات حركة النشر قبل العصر السعودي بشكل مختصر ، ثم عن تطوره بعد توحيد المملكة وتنوعه على أنماط من كتب ودوريات ، ودوريات وكتب أطفال .

ولا بد من التنويه هنا أن البحث يعتمد على دراسات سبق للباحث نشرها في مجلة مكتبة الإدارة ومجلة الفيصل وعالم الكتب .

المحتـــويات

الـكتـب

البـدايـات :

تعود بدايات الاهتمام بالنشر في المناطق التي تتكون منها المملكة العربية السعودية حاليا إلى فترة سابقة لظهور المطابع فيها ، حيث يذكر سنوك هر خرونيه في كتابه عن مكة في أواخر القرن التاسع عشر الميلادي أن علماء مكة قبيل إنشاء مطبعة الولاية سنة ١٣٠٠هـ كانوا يطبعون مؤلفاتهم في مصر(١) .

ومن بين الأعمال التي طبعت هناك كتاب العقد الثمين في فضل البلد الأمين للحضراوي وطبع في مطبعة شاهين عام ١٢٧٨هـ ، وكتاب الوشاح وتثقيف الرماح في رد توهيم المجد الصحاح لابن زيد عبدالرحمن بن عبدالعزيز المغربي نزيل مكة ومدرسها، وقد طبع في بولاق سنة ١٢٨١هـ . وكتاب جواهر الأكاليل في مفاخر دولة الخديوي إسماعيل لأحمد البرزنجي وطبع بالإسكندرية سنة ١٢٩١هـ(٢) .

ولكن بما أن نشاط حركة النشر وتوسعها في أي مكان من العالم غالبا ما يرتبط بقيام المطابع فيها فإن تلك الحركة كانت ضعيفة ومحدودة للغاية، ومن هنا نجد أن التوسع في النشر واكب ظهور الطباعة في مكة المكرمة حينما تأسست المطبعة الميرية في عام ١٣٠٠هـ والتي كان من أول أهدافها : طباعة الكتب ونشرها خاصة مؤلفات علماء الحرمين الشريفين ، وقد قامت هذه المطبعة في العام التالي لتأسيسها بنشر التقويم الرسمي لولاية الحجاز (حجاز ولايتي سالنامه سي) الذي صدر العدد الأول منه في عام ١٣٠١هـ ، وكان آخر أعدادها ، الخامس الذي صدر في عام ١٣٠٩ هجرية .

وقد أسهمت المطبعة الميرية – كما قال المستشرق الهولندي سنوك هر خرونيه الذي زار مكة متنكراً في عام ١٨٨٤م – في طبع بعض مؤلفات علماء الحرم المكي الذين كانوا يطبعون

مؤلفاتهم في مصر من قبل ، وقد بدا أنها كانت حريصة على طبع كتب التراث والمؤلفات التعليمية خلال سنواتها الثلاث الأولى ، إذ أوردت السالنامة في عام ١٣٠٣هـ/ ١٨٨٦م قائمة تشتمل على خمسة وأربعين كتابا تم طبعها فيها باللغتين العربية والملاوية(٣) .

ويتضح من القائمة التي أعدها أحمد الضبيب عن بعض مطبوعات الحرمين قبل العهد السعودي أن المطبعة الميرية نشرت ١٠٦ كتب في الفترة من ١٣٠٠هـ حتى ١٣٤٢هـ .(٤) وهي تمثل أكثر ما نشر في تلك الفترة من كتب في منطقة الحرمين ، ولا يعني هذا الرقم أن ذلك هو كل ما صدر عن الميرية ، إذ من المؤكد أن هناك جملة من العناوين فات على الضبيب الاطلاع عليها ومن ثم رصدها .

ويرى الشامخ أنه رغم ما أحاط بتاريخ مطبعة الولاية في بعض سنواتها من غموض فإن لها دوراً بارزاً في الحياة الفكرية ببلاد الحرمين الشريفين ، إذ ظلت المطبعة الوحيدة مدة تزيد على ربع قرن طبعت خلالها ثلاثاً من أولى الجرائد صدوراً في هذه البلاد ، إلى جانب عدد وافر من كتب التراث والمؤلفات العلمية التي كان يدرس فيها طلاب العلم في الحرمين الشريفين(٥) .

وقد تلت الميرية من حيث النشأة **مطبعة شمس الحقيقة** بمكة المكرمة التي تأسست في عام ١٣٢٧ هجرية لتطبع فيها جريدة شمس الحقيقة بدلا من طباعتها في الميرية ، ولم يكن لهذه المطبعة أي دور في طباعة الكتب ، فقد أشار الشامخ إلى أنه لم يعثر على شيء مما طبع فيها(٦) .

أما المطبعة الثالثة فقد كانت **مطبعة الترقي الماجدية** التي أسسها محمد ماجد الكردي(٧) في عام ١٣٢٧هـ (١٩٠٩م) وتعتبر أول إسهام أهلي غير حكومي في مجال الطباعة، ويستطيع المرء بشيء من الحذر أن يفترض أن هذه المطبعة تعد الخطوة الأولى في مجال صناعة النشر الأهلية في المنطقة ، وهناك مؤشرات عديدة يمكن أن تؤيد هذا الافتراض من بينها:

١ - أن الكردي كان شغوفاً بالعلم ، فقام بطبع عدد من الكتب وهو في صدر شبابه في المطبعة الميرية على نفقته الخاصة .

٢ - أنه رأى رسالته في نشر المعرفة لا تتحقق إلا بتأسيس مطبعة خاصة به مما دفعه إلى شراء مطبعة شمس الحقيقة عندما عرضت للبيع في أواخر عام ١٣٢٧هـ .

٣ - أن إسهام المطبعة بالدرجة الأولى تمثل في نشر الكتب والرسائل ، وهو الغالب على أعمالها طوال فترة وجودها .

فهذه المؤشرات الثلاثة ، تدل على أن الكردي ، منذ البداية كان يهدف من وراء إنشاء مطبعته : تأسيس صناعة نشر تقوم على مرتكزات تقترب بشكل بسيط من المعايير التي تحكم مفهوم النشر كما نعرفه اليوم .

وقد أدرك بعض المهتمين بالثقافة في تلك الفترة أهمية الدور الذي ستؤديه هذه المطبعة في الميدان الثقافي ، فنظم الشاعر عثمان الراضي أحد أبناء مكة المعروفين في ذلك العصر أبياتاً أثنى فيها على المطبعة وأرخ بناءها ، فقال :

لله مطبعة تروقك نظرة   يسمو بمكة فضلها المتزايد
وسمت بمطبعة الترقي وهو فا   ل للبلاد على الحقيقة عائد
فيها على نشر المعارف شاهد   وإلى الترقي في العلوم فوائد
تعلو على هام السهى شرفاتها   والنجم دون علائها يتقاعد
أنشأ معالمها الموفق ماجد الـ   ـكردي من هو في الأماجد واحد
فالمجد يحمده فحق له الثنا   وجميل ذكر للقيامة خالد
وبغاية المطلوب قلت مؤرخاً   وأجاد مطبعة الترقي ماجد[٨]

ولا يعني الافتراض بأن مطبعة الترقي الماجدية تعد أول مؤسسة نشر أهلية في المنطقة أنها كانت تلتزم بكل العناصر المطلوب توفرها في دار النشر من حيث الحصول على المواد المراد نشرها ، ومن ثم تحريرها والإشراف على إخراجها وطباعتها ، وتوزيعها مع دفع الحقوق المادية للمؤلف ، ولكنها فيما يبدو كانت تزاوج بين الالتزام ببعض تلك العناصر أو بين القيام بدور الوسيط فقط بين المؤلف والقارىء من خلال القيام بطبع العمل على نفقة صاحبه ، كما تدل على ذلك عبارة وردت على غلاف كتاب القول المختصر لصالح كمال ، حيث أشير إلى أن حقوق الطبع محفوظة للمؤلف ، وأن الكتاب طبع على نفقة المؤلف نفسه[٩] .

وبالطبع فإن المرء لا يتوقع أن تكون فكرة تكوين دار نشر بالمفهوم الحديث قد استوعبت من قبل مؤسس الترقي الماجدية ، وإن كان ذلك لا ينفي أنه كان سباقاً في وضع البذرة الأولية للنشر الذي تتولاه مؤسسات أهلية .

ومهما كان الأمر فإن المطبعة الماجدية كانت :

أهم عنصر من العناصر في تشجيع حركة التأليف والنشر بمكة المكرمة في الثلث الأول من القرن الرابع عشر الهجري فقد حرص صاحبها محمد ماجد الكردي على نشر مؤلفات معاصريه من علماء الحرمين الشريفين ، كما أنه طبع على نفقته عدداً من الرسائل والكتب

التي أخرجتها هذه المطبعة ، وفي الحقيقة أن ما قام به الكردي من جهود فردية في هذا الميدان يعد إسهاماً طيباً في تشجيع الحياة العلمية وإخراج حركة الطباعة والنشر من نطاق الطباعة الحكومية إلى مجال الطباعة الأهلية الوطنية(١٠) .

وهو دون شك «بهمته العظيمة وبجده الكبير لنشر العلم كان يعد مثالا فريدا في قوة الإرادة وفي البذل لبلوغ الهدف الذي يريده»(١١) .

وقد بلغ مجموع ما طبعته ونشرته المطبعة خلال الفترة من عام ١٣٢٧ حتى عام ١٣٤٢هـ ٩٦ كتابا(١٢) ، وهذا العدد يفوق مجموع ما نشرته المطبعة الميرية في الفترة الزمنية نفسها .

ومن المطابع الأخرى التي تجدر الإشارة إليها : **مطبعة الإصلاح** التي افتتحت في مدينة جدة في عام ١٣٢٧هـ/ ١٩٠٩م وكان الهدف منها طبع جريدة الإصلاح الحجازي الأسبوعية ، و**المطبعة العلمية** التي ظهرت في المدينة المنورة في عام ١٣٢٩هـ/ ١٩١٠م والتي قامت في ذلك العام بطبع كتابين هما (**الأقاويل المفضلة لبيان حديث الابتداء بالبسملة**) لمحمد بن جعفر الكتاني وكتاب (**أحكام تجويد القرآن**) لحسن الشاعر(١٣) ، و**مطبعة الحجاز** التي تأسست في المدينة المنورة أيضاً في عام ١٣٣٤هـ/ ١٩١٦م لتطبع عليها جريدة الحجاز .

ولم يكن لهذه المطابع الأخيرة إلا تأثير بسيط في عملية طباعة الكتب ونشرها ، مقارنة بدور الميرية والترقي الماجدية . فعلى سبيل المثال أورد الضبيب خمسة عناوين فقط قامت بطباعتها المطبعة العلمية بالمدينة منذ تأسيسها وحتى عام ١٣٤٢هـ ، كما طبعت مطبعة الإصلاح الأهلية في جدة أربعة كتب(١٤) .

وعلى الرغم من انتشار المطابع في منطقة الحجاز ، إلا أن الاتجاه نحو خارج الجزيرة العربية للاستعانة بالمطابع في مصر والهند والشام لنشر الكتب ظل قائماً ، بل شهد هذا الاتجاه ازدهاراً ملحوظاً فإلى جانب استمرار بعض المؤلفين في طباعة كتبهم في تلك المناطق ، ظهر مجموعة من الأفراد الذين كانوا يقومون بمهام دور النشر فيتولون اختيار العناوين المراد نشرها ، ويمولون عملية طباعتها ويقومون بتسويقها ، وقد كان من أشهر أولئك الأفراد عبدالقادر بن مصطفى التلمساني أحد تجار جدة ومن ذوي الأملاك في القطر المصري الذي أعجب بالدعوة السلفية بعد اتصاله بقاضي المجمعة ونزيل مكة أحمد بن عيسى المتوفى (سنة ١٣٢٨) وقد نشر التلمساني على نفقته كثيراً من كتب السلف وكان يوزعها بالمجان ، ومن تلك الكتب التي نشرها :

١ – الصارم المنكي في الرد على السبكي لابن عبدالهادي .

٢ – القصيدة النونية المسماة الشافية لابن القيم .

٣ – الاستعاذة من الشيطان الرجيم لابن مفلح .

٤ – المؤمل في الرجوع إلى الأمر الأول لابن أبي شامة المؤرخ[١٥] .

ومنهم مقبل بن أحمد الذكير الذي اهتم بكتب الفقه الحنبلي وبعض كتب السلف ، وكان مما نشره (**كشاف القناع على متن الإقناع**) للبهوتي وطبع في المطبعة الشرقية عام ١٣١٩هـ **ومجموعة فتاوى ابن تيمية** الذي طبع في مطابع كردستان العلمية في القاهرة عام ١٣٢٦هـ ، و (**أعلام الموقعين عن رب العالمين**) لابن القيم وغيرها[١٦] .

وللملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود رحمه الله نشاط ملحوظ في إثراء حركة النشر من خلال ما كان يقوم به من نشر كتب تراثية كبيرة تطبع في الهند وفي مصر على نفقته الخاصة ، وذلك قبل قيام المملكة العربية السعودية كيانا موحدا وبعد قيامها ، وقد أشار إلى دوره هذا أحمد الضبيب في دراسته (حركة إحياء التراث قبل توحيد الجزيرة) و (حركة إحياء التراث بعد توحيد الجزيرة) وخصص عبدالعزيز الرفاعي بحثاً مستقلا عن جهود الملك عبدالعزيز وعنايته بنشر الكتب قدمه إلى المؤتمر العالمي عن تاريخ الملك عبدالعزيز ، ومما ذكره الرفاعي أن حمد الجاسر أملى عليه في ١٤٠٥/٦/١ هـ :

أن عناية الإمام عبدالعزيز – رحمه الله – بنشر الكتب المتعلقة بإيضاح الدعوة السلفية والرد على معارضيها بدأت في عهد مبكر من حكمه ، حين كانت صلة نجد بالهند أقوى من صلتها بغيرها من البلاد التي توجد بها مطابع ، ولذلك كانت أولى مطبوعاته تطبع في الهند ، وقال (أي الجاسر) لعل من أقدمها ... تاريخ ابن غنام (**روضة الأفكار والأفهام لمرتاد حال الإمام**) ، وقد طبع في بومبي سنة ١٣٣٢هـ على نفقة الإمام عبدالعزيز ، ولكنه لم يذكر فيه اسمه صراحة وإن ذكرت فيه عبارة «طبع على نفقة من قصده الصواب من رب الأرباب بمعرفة الساعي في طبع هذا الكتاب عبدالمحسن بن مرشد» وهذا الرجل من أسرة معروفة في الرياض وكان يتردد على الهند ... ولا يزال الحديث متصلا عما أملاه الشيخ حمد الجاسر ... فقد أضاف : إن من أقدم ما طبع على نفقة الإمام في الهند ديوان الشيخ سليمان بن سحمان المسمى (الجواهر المنضدة الحسان) ومجموعة كتب من تأليف الشيخ سليمان المذكور في الرد على أناس عارضوا الدعوة[١٧] .

ويذكر الضبيب أن مطبوعات الملك عبدالعزيز لكثرتها كانت سبباً في تطوير مطبعة

المنار في القاهرة والتي كان يملكها محمد رشيد رضا[١٨] .

العصـــر السعـــودي :

وفي العصر السعودي الذي يبدأ بدخول الملك عبدالعزيز إلى مكة المكرمة في عام ١٣٤٣هـ/ ١٩٢٤م استمر نشاط المطبعة الميرية في الإسهام في حركة نشر الكتب ، مع تحول اسمها في هذا العصر إلى مطبعة أم القرى ، واستمرت المطبعة في طباعة مؤلفات الأفراد من علماء وأدباء البلاد ، خاصة الكتب الدينية والأدبية والتاريخية ، وأسهمت بذلك في دفع النتاج الفكري ، ولا شك أن قيامها بهذا الدور كان ناتجاً عن قلة الإمكانات الطباعية في البلاد ، إضافة إلى ارتفاع تكاليف الطباعة في المطابع الأهلية ، واستمرت المطبعة بهذا الاسم حتى نهاية عام ١٣٥٩هـ فتحول اسمها إلى مطبعة الحكومة[١٩] .

كما أن مطبعة الترقي الماجدية ظلت تؤدي دوراً طيباً في مجال الطباعة والنشر في هذه الفترة ، فنشرت في أوائل الخمسينات الهجرية سبعة كتب من أهمها أخبار مكة للأزرقي بتحقيق رشدي ملحس في مجلدين ، وذلك في عام ١٣٥٢هـ .

ومن المطابع الرئيسية التي اشتهرت في أوائل العهد السعودي : المطبعة الشرقية في جدة وهي امتداد لمطبعة الإصلاح ، ومن أقدم مطبوعاتها كتاب مفيد المستفيد في كُفر تارك التوحيد للشيخ محمد بن عبدالوهاب ، وطبع في عام ١٣٥٠هـ[٢٠] .

ومنها أيضاً الشركة العربية للطبع والنشر التي تأسست في مكة المكرمة عام ١٣٥٥هـ - ١٩٣٥م ليتم فيها طبع جريدة البلاد السعودية ومطبوعات تجارية مختلفة .

وفي المدينة المنورة ، أسس علي وعثمان حافظ مطبعة جريدة المدينة المنورة لتطبع فيها جريدة المدينة المنورة ، وذلك في عام ١٣٥٦هـ/ ١٩٣٦م[٢١] .

ورغم تعدد المطابع في هذه الفترة إلا أن مشاركتها في طباعة الكتب ونشرها كانت محدودة مقارنة بنشاط الميرية والماجدية من قبل ، وإذا أردنا تحديد أكثرها نشاطا في طبع الكتب فستكون هي : مطبعة أم القرى التي كانت تتبع الحكومة وتعد دائرة من دوائرها .

ومع دخول الستينات الهجرية أخذت المطابع في الانتشار في مدن مكة وجدة والمدينة والطائف وإن كانت مشاركتها في طباعة الكتب ظلت محدودة ، والمؤسف أن الباحث لا يجد غير عناوين قليلة مضمنة في القوائم التي خصصت لرصد النتاج الفكري في المملكة العربية السعودية تعود إلى هذه الفترة .

ويتضح من القائمة التي وضعها عبدالعزيز الرفاعي وألحقها بدراسته حول عناية الملك عبدالعزيز بنشر الكتب ، إسهامه رحمه الله في نشر كتب كثيرة في فترة الأربعينات والخمسينات والستينات وحتى أوائل السبعينات الهجرية ، طبع أغلبها في مصر وبعضها في مكة المكرمة بالمطبعة السلفية ، ومطبعة أم القرى(٢٢) .

وقد شهدت حركة النشر في المملكة العربية السعودية نشاطا ملموسا في السبعينات الهجرية من خلال مشاركة المؤلفين في نشر أعمالهم وطبعها داخل المملكة وخارجها ، كما تميزت بظاهرة إسهام المكتبيين في نشر مؤلفات عديدة لكتّاب محليين كانت توزع من خلال متاجر الكتب الخاصة بهم من مثل :

مكتبة الثقافة (مكة المكرمة) .
مكتبة النهضة الحديثة (مكة المكرمة) .
المكتبة العلمية (المدينة المنورة) .
مكتبة التوفيق (الرياض) .
المكتبة الأهلية (الرياض) .

ويتبين لنا من خلال متابعة الببليوجرافيات الخاصة بالنتاج الفكري المحلي أن مدينة الرياض بدأت منذ هذه الفترة تحتل مركزاً رئيسياً في حركة الطباعة والنشر في المملكة العربية السعودية .

وشهدت بدايات الثمانينات الهجرية قفزة جيدة في ميدان التأليف والنشر ، لعل من أبرز أسبابها تطور التعليم وانتشار المدارس والمعاهد والكليات الجامعية ، وتعتبر مكتبة المعارف بالطائف من بين أكثر متاجر الكتب التي عنيت بالنشر في هذه الفترة .

ويلاحظ أن مدينة الرياض قد أصبحت هي المركز الرئيسي للطباعة والنشر في المملكة وأصبح ماينشر فيها يفوق عدده ماينشر بشكل عام في بقية مدن المملكة ، وذلك بسبب كثرة المطابع التي تأسست فيها ، وإسهام الهيئات العلمية والوزارات والمؤسسات الحكومية في حركة النشر .

وكما نشطت المطابع في طبع الكتب محلياً ، نشطت حركة التأليف فصدرت مؤلفات كثيرة لمؤلفين محليين وطبعت أو نشرت خارج المملكة في دول مثل مصر وسوريا ولبنان ، ولعل أبرز عامل أدى إلى التوجه نحو الخارج للطباعة ارتفاع تكاليف الطباعة ، إضافة إلى ضعف الجوانب الفنية للطباعة داخلياً .

ومن أهم ما يميز حركة النشر في هذه الفترة ، تولي المؤلف نفسه نشر عمله دون المرور بدار نشر وكانت هذه هي الصفة الغالبة ، ولا شك أن ذلك نتج عن عدم توفر دور النشر ، وكذلك غموض مفهوم النشر ذاته في أذهان المؤلفين .

ويناقش طاشكندي هذه القضية فيرى بأنه : قبل ظهور الناشر الممول كانت قضية التمويل منوطة بالمؤلف ... ولقد تأثر إخراج الأعمال بضعف التمويل إذ غالبا ما يلجأ المؤلف إلى أقل المطابع تكلفة دون محاولة للبحث عن الأفضل مما يؤدي في نهاية الأمر إلى سوء الطباعة والإخراج واقتصار العمل على النص الأصلي دون إضافة عناصر هامة من شأنها أن تثري عملية إخراج النص الطباعي .

ولذلك فإن معظم الأعمال التي صدرت بهذا الأسلوب اتصفت ببعض الحقائق التالية :

١ – عدم الدقة في إخراج النص .
٢ – كثرة الأخطاء الطباعية .
٣ – اختيار أقل النماذج الطباعية تكلفة .
٤ – اختيار الورق الرديء .
٥ – إهمال وضع التذييلات والحواشي .
٦ – إهمال وضع قوائم المصادر والمراجع .
٧ – إهمال وضع الكشافات والفهارس .
٨ – إهمال مراعاة قواعد الاقتباس والإشارة .
٩ – عدم اكتمال إخراج عناصر الكتاب الرئيسية كصفحة العنوان وغيرها[٢٣] .

أما أسباب ذلك فيرى الطاشكندي أنها نابعة من الأمور التالية :

١ – التقليل قدر الإمكان من تكاليف الإخراج .
٢ – اعتماد الطابع على ذوق المؤلف في الإخراج .
٣ – عدم دراية المؤلف بالأمور الفنية في الإخراج .
٤ – جهل الطابع بعناصر إخراج الكتاب المقنن .
٥ – الأفق التجاري البحت للطابع في عملية صناعة الكتاب[٢٤] .

ومن أبرز مشكلات النشر في المرحلتين السابقتين مشكلة توزيع الكتب المنشورة إذ أنها كانت تتم بطريقة عشوائية، فيتولى المؤلف توزيع كتابه دائراً به على متاجر بيع الكتب عارضاً له في الدوائر الحكومية ، والواقع أن الإصدارات التي نشرتها بعض تلك المتاجر كانت

محدودة الانتشار يكاد أمر توزيعها يقتصر بشكل تام على المدينة التي يقع فيها المتجر نفسه ، ومن هنا فإن المردود المادي لتجارة الكتب في تلك الفترة كان دون شك ضئيلًا للغاية ، والمؤكد أن أغلب المؤلفين الذين نشروا أعمالهم على حسابهم الخاص قد جازفوا بجزءٍ لا يستهان به من رأس مالهم .

وشيوع هذا النوع من النشر الذاتي والنشر الذي تولته متاجر بيع الكتب التي كان رأس مالها محدودا جدا أدى إلى تقوقع الكتاب المحلي ، وعدم انتشاره على نطاق العالم العربي ، ومن ثم أسهم ذلك في جهل البلدان العربية الأخرى بالحركة الفكرية والثقافية في داخل المملكة العربية السعودية .

فترة مؤسسات النشر :

لا نستطيع الجزم بأن الدار الفلانية هي أول دار نشر قامت في المملكة العربية السعودية لأننا لا نملك معلومات دقيقة حول هذا الموضوع ، ولكن ما نعرفه أن دارين تزامن قيامهما في عام واحد ، وهما دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر في الرياض التي أسسها الشيخ حمد الجاسر في عام ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م والدار السعودية للنشر في جدة التي أسسها محمد صلاح الدين في العام نفسه ، ومع قيام هاتين الدارين برز الاتجاه الحديث في تجارة النشر بالمملكة العربية السعودية ، حيث أخذت كل منهما في نشر كتب بشكل متوالٍ بطابع تغلب عليه فنية الإنتاج ، وعملت كلتاهما إلى إيصال إنتاجهما إلى أكبر عدد ممكن من القراء داخل المملكة بالدرجة الأولى ، وكان لكل منهما أيضاً جهاز فني وإداري .

وقد تولت دار اليمامة نشر كثير من المؤلفات المتعلقة بالجزيرة العربية ، منها ما هو من تأليف حمد الجاسر نفسه أو تحقيقه ، وبعضها من تأليف وتحقيق غيره ، أغلبها ضمن سلسلة أطلق عليها «نصوص وأبحاث جغرافية وتاريخية عن جزيرة العرب» ولعل أهم عمل قدمته الدار هو المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية[٢٥] الذي صدر في أجزاء وغطى أغلب مناطق المملكة .

كما أن الدار نشرت منذ بداية تأسيسها مجلة العرب التي جعل منها صاحبها ورئيس تحريرها الجاسر مجلة علمية متخصصة في تاريخ وآداب الجزيرة العربية ، وعلى صفحاتها نشر لنفسه ولغيره من المهتمين بتاريخ الجزيرة الكثير من المقالات والأبحاث[٢٦] .

وأما الدار السعودية للنشر فقد أصدرت عدداً طيباً من المؤلفات لكتّاب من مختلف أنحاء العالم العربي والإسلامي إلى جانب الكتب المحلية ، ولم تعن الدار بتخصص معين، بل نشرت

في مختلف الموضوعات ، واهتمت في بداياتها بإصدار سلسلة من الكتب في التربية أطلقت عليها دراسات تربوية غير أنها لم تستمر طويلا .

ومنذ عام ١٣٨٩هـ أسهم عبدالعزيز الرفاعي في حركة النشر بالمملكة العربية السعودية من خلال إصدار سلسلة المكتبة الصغيرة التي اهتمت بنشر كتيبات صغيرة في موضوعات مختلفة وما زالت هذه السلسلة مستمرة في الصدور وهي تتبع حالياً دار الرفاعي للنشر والتوزيع بالرياض .

ومن دور النشر الأخرى التي ظهرت في فترة التسعينات الهجرية هناك مجموعة من بينها .

في الرياض :

دار العلوم .

دار اللواء .

دار المريخ .

دار الوطن .

في جدة :

دار الشروق .

شركة مكتبات عكاظ .

في مكة :

دار مكة للنشر والتوزيع .

في الطائف :

دار ثقيف للنشر والتأليف .

دار الزايدي .

وشهدت الفترة التي بدأت من عام ١٤٠٠ هجرية نشاطاً واسعاً في تأسيس دور النشر الأهلية حيث ظهرت مجموعة منها من أبرزها :

في الرياض :

دار الأصالة .

دار الناصر .

مكتبة الرشـد .
مكتبة المعـارف .
مكتبة الحـرمين .
دار الـرفاعي .
عالم الـكتب .
دار أميـة .

في جـدة :

تهامـة للنشر .
مكتبة العـلم .
دار رامتـان .
عالم المعـرفة .

والملاحظ أن أغلب دور النشر التي تأسست منذ عام ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م قد تركزت بشكل واضح في كل من الرياض وجدة .

وقد تضمن دليل الناشرين في دول الخليج الصادر عن مركز التوثيق الإعلامي لدول الخليج في بغداد تعريفاً بحوالي ٨٦ جهة ناشرة في المملكة العربية السعودية تتوزع ما بين دور نشر تجارية وهيئات علمية وحكومية ، ويتضمن كل تعريف اسم الناشر ورمز وعنوانه البريدي والبرقي ورقم الهاتف وتاريخ بداية نشاطه في مجال النشر ، ونسبة التوزيع والفروع والاختصاصات والاهتمامات ، ولا شك أن المعلومات الواردة فيه على إيجازها جيدة ومفيدة ، وهو يغطي الجهات المسهمة في النشر بالمملكة حتى عام ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م وهذا الدليل يعتبر إسهاماً جيداً من مركز التوثيق في التعريف بدور النشر في الخليج عامة والمملكة خاصة ، وهو في حاجة إلى تحديث ليواكب مستجدات حركة النشر ، ويوضح النموذج المرفق (في الملحق) طريقة عرض المعلومات في هذا الدليل .

ويقدم الدكتور طاشكندي رأياً حول مدى تحقيق دور النشر في المملكة لعناصر النشر المختلفة فيشير إلى أنه باستثناء بعضها فإن غالبيتها تتبنى بعض العناصر التي تؤدي إلى التردد في اعتبارها مؤسسات نشر معيارية ، أما الأسباب فهي كما يقول :

> إن الناشر الحالي يمارس التوزيع بالدرجة الأولى ، وهناك من يتبنى طبع بعض المؤلفات على حساب المؤلف ، مع بقاء مسؤولية التوزيع على عاتق المؤلف ، أو يتبنى التوزيع فقط بعد أن يقوم المؤلف بالإشراف على طباعة الكتاب وتمويله(٢٧) .

كما أن اللافت للنظر استمرار بعض المؤلفين في نشر أعمالهم على حسابهم الخاص ومن ثم توزيعها بطرقهم الذاتية ، إضافة إلى استمرار طباعة بعضهم لنتاجهم الفكري خارج المملكة من خلال مطابع أو دور نشر في بلدان عربية أهمها مصر ولبنان .

وقد ظل التوزيع مشكلة أساسية رغم انتشار مؤسسات النشر ، فلا زال توزيع الكتاب المنشور محلياً يعاني من قصور واضح يجعل انتشاره محدوداً جداً في داخل المملكة ، أما في خارجها فلم يتحسن الوضع عما كان عليه سابقاً ، ولعل من أهم أسباب هذه المشكلة الافتقار إلى مؤسسات توزيع مستقلة تمارس الإمكانات التي تتيح لها نشر النتاج الفكري المحلي على مستوى العالم العربي كاملة .

وعلى الرغم من التحسن الواضح على صناعة النشر في المملكة في الفترة التي تبدأ منذ عام ١٤٠٠هـ ، إلا أن الملاحظات التي وضعها يحيى ساعاتي على حركة النشر في المملكة خلال الفترة من عام ١٣٩٠ حتى ١٣٩٩هـ يظل بعضها قائماً من مثل : عدم اهتمام أكثر دور النشر بتكوين جهاز فني متكامل يتولى الإشراف على قضية النشر إشرافاً مباشراً اعتماداً على خبرته الفنية ، الاستمرار في الاعتماد على الجهات الحكومية منفذاً أساسياً لتصريف الكتاب ولا يستثنى من ذلك الناشر أو المؤلف/ الناشر ، ولا شك أن في ذلك نوعاً من قتل العمل الثقافي إذ غالباً ما يذهب الكتاب إلى مستودع وزارة أو إدارة معينة ، ومنها يوزع بطريقة عشوائية ، كما أن أغلب دور النشر لا تهتم بالدعاية والإعلان عن نشاطها وإصداراتها مع أن ذلك يعد أمراً ضرورياً لتعريف القارىء بما صدر من جديد وكيفية حصوله عليه . وإذا كان عدم الاهتمام ببيانات النشر التي تعد ضرورة ملزمة أمراً فاشياً في الفترة من الثمانينات وما قبلها فإنه لا بد من الاعتراف بحصول تطور بشأن هذه القضية في فترة التسعينات ثم منذ عام ١٤٠٠هجرية ، ولكن لا زالت هناك كتب تصدر دون أن تحمل بعض تلك البيانات أو أن تكون مختلطة وغير واضحة فيها ، من مثل عدم الإشارة إلى تاريخ النشر ، أو عدم ذكر مكان النشر ، أو توزيع البيانات في أماكن مختلفة من وجه صفحة الغلاف وظهرها دون نظام .

والمؤكد أن الفترة التي شهدت قيام مؤسسات النشر الأهلية تعتبر فترة الازدهار الحقيقي لصناعة النشر في المملكة العربية السعودية ، فقد تضاعف عدد الإصدارات خلالها وتنوعت الموضوعات ، وبرزت أسماء كثيرة في عالم التأليف ، وحدث نوع من التوجه نحو استثمار رأس المال الوطني في هذه الصناعة ، ولعل أكثر ما كانت تعاني منه هذه المؤسسات هو قلة انتشار ما يصدر عنها عن طريق التلقي المباشر للقارىء ومن ثم اضطرارها إلى الاعتماد على الأجهزة الحكومية ، إضافة إلى معاناتها من ارتفاع تكاليف الطباعة المحلية مما دفع ببعضها

إلى الاستعانة بمطابع في خارج المملكة ، ولا زالت جميع هذه المؤسسات الخاصة بالنشر تشكو من سوء التوزيع ، وبالتالي فإن أبرز مشكلاتها بوجه عام تتمثل في هذا الجانب الحيوي والرئيسي الذي يعد دافعاً من دوافع استمرارية هذه الصناعة وتقدمها .

دور المؤسسات العلمية والثقافية :

ونعني بها هنا الجامعات ومعهد الإدارة وجمعية الثقافة والفنون والنوادي الأدبية ودارة الملك عبدالعزيز وبعض المنظمات الإقليمية التي تتخذ من المملكة مركزاً لها . فقد شاركت هذه المؤسسات مجتمعة بنصيب وافر في حركة النشر خاصة في التسعينات الهجرية وما بعدها ، وسنعرض فيما يلي لنشاط كل نوع منها على حدة .

فالجامعات من منطلق رسالتها التعليمية والبحثية توجهت منذ بداياتها في نشر مؤلفات أغلبها يدخل في إطار المنهج التعليمي إلى جانب العناية بإصدار الدوريات ، وأقدم الهيئات العلمية التي عنيت بالنشر بشكل بارز هما **جامعة الملك سعود** ، و**الرئاسة العامة للمعاهد والكليات** (قبل تحويلها إلى جامعة الإمام) فقد كان لهما نشاط طيب في الثمانينات ، ويتبلور هذا النشاط في التسعينات من خلال إنشاء جهاز إداري وفني خاص بالنشر يتبع عمادة شؤون المكتبات بجامعة الملك سعودالذي يعد اليوم أنموذجاً جيداً لما يجب أن يكون عليه النشر بمفهومه العلمي ، وتحتل جامعة الملك سعود اليوم المركز الأول بين جامعات المملكة من حيث كمية ما تنشره من كتب ودوريات ، وتأتي **جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية** بالرياض ثانية من حيث الكم .

أما الجامعة الثالثة فهي **أم القرى** التي تعنى بشكل واضح بكتب التراث ، حيث يجري تحقيقها ومن ثم نشرها عبر مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي الذي يملك مجموعة كبيرة من المخطوطات المصورة من مكتبات كثيرة في العالم ، إضافة إلى إصدارها كتباً في موضوعات تدخل في إطار الاهتمام التعليمي لها .

كما أن للجامعة الإسلامية نشاطاً بارزاً في ميدان النشر تعود بداياته إلى فترة تأسيسها في عام ١٣٨٢هـ ، ولكن التوجه العلمي لقضية النشر فيها تبرز ملامحه واضحة في فترة متأخرة تعود إلى أواخر التسعينات الهجرية .

وأسهمت **جامعة الملك عبدالعزيز** في هذا المجال بعدد وافر من الإصدارات وقد تطور أمر النشر فيها منذ عام ١٤٠٥هـ عندما تم تأسيس مركز النشر العلمي ليكون الجهة المسؤولة بشكل مباشر عن النشر فيها .

أما الجامعتان الأخيرتان وهما **جامعة الملك فهد للبترول والمعادن والملك فيصل**

فعنايتهما بالنشر ضئيلة للغاية ، وإن كان لجامعة البترول اهتمام بنشر مؤلفات بالانجليزية ، اشتراكا مع دور نشر أجنبية .

ومن الملاحظ أن النشر في الجامعات بالمملكة يتقيد بالانتماء الوظيفي بالدرجة الأولى ، فجلّ إصدارات جامعة الملك سعود هي من تأليف وإعداد أساتذة ومنسوبي الجامعة فقط ، وكذلك الحال بالنسبة لبقية الجامعات ، وهي في هذه الناحية تختلف عن الجامعات الأوربية والأميركية التي تتبادل نشر مؤلفات أساتذتها ومنسوبيها ، وقلما تجد كتاباً يصدر من جامعة معينة ينتسب مؤلفه إلى ذات الجامعة ، فعلى سبيل المثال نجد كتباً صادرة من جامعة انديانا من تأليف أساتذة من هارفرد وكاليفورنيا وميسوري ، وهكذا الأمر في بقية الجامعات ، ومما لا شك فيه أن تلك ميزة حسنة تساعد على تنمية روح التعاون العلمي بين الجامعات ، وتعطي انطباعاً بأن المهم هو الموضوع وليس المؤلف ، وأن الانتماء لا يعني شيئاً بقدر ما يعني جودة الموضوع وقوته(٢٨) .

ولعل من أهم مشكلات النشر في الجامعات السعودية ضعف التوزيع وحصره في إطار ضيق للغاية هو الإهداء والتبادل ، ففيما عدا جامعتي الملك سعود والإمام محمد بن سعود فإن بقية الجامعات السعودية لا تزال تمتنع عن بيع مطبوعاتها وتكتفي بإهدائها وهو ما يسبب حرمان عدد كبير من الناس من الحصول عليها ، وفي الوقت نفسه وقوعها أحياناً بين أيدي أشخاص لا يستفيدون منها ، ولا شك أن الجامعات السعودية والتي تقوم بجهد جيد في مجال النشر تحتاج إلى إعادة النظر في قضية توزيع مطبوعاتها ووضع خطة لها تعين على إيصالها إلى القراء محلياً وفي البلاد العربية .

وشارك **معهد الإدارة العامة** منذ تأسيسه في عام (١٣٨٠هـ) في نشر أعمال ذات صلة بالأهداف التي أنشىء من أجلها ، وتنوعت إصداراته بين مذكرات يقتصر توزيعها على الدارسين في برامجه وكتب تخصصية ذات مستوى علمي راق استخدمت في الإهداء والتبادل ، وعمد المعهد إلى بيع مطبوعاته من خلال بعض متاجر بيع الكتب في الرياض ، لذلك فإن محدودية التوزيع ومن ثم محدودية الاستفادة من إصداراته تماثل ما هو عليه الحال بالنسبة لمطبوعات الجامعات . ولا يختلف المعهد أيضاً فيما يتعلق بمبدأ الانتماء الوظيفي لمن ينشر لهم عما تسير عليه الجامعات في هذا المجال .

وتسهم **الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون** منذ قيامها في الرياض أو بعد توسعها بإنشاء فروع لها في بعض مدن المملكة في حركة النشر بأعمال عامة أغلبها يتصل بالأدب ، ويماثلها في التوجه **الأندية الأدبية** السبعة التي يتولى معظمها نشر أعمال أدبية ما بين

دراسات ونصوص ، مع نشر كتب تتصل بالثقافة العامة في بعض الأحيان ، وقد أتاحت الجمعية والنوادي فرصة النشر لعدد طيب من المؤلفين المحليين والعرب ، والمشكلة الأساسية التي تواجه نشر الجمعية والنوادي هي التوزيع رغم أخذها جميعها بمبدأ البيع إضافة إلى الإهداء والتبادل .

كما تسهم الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد بنشاط كبير في مجال النشر ، وأغلب ما تنشره يدخل في إطار الكتب الدينية والإرشادية بعضها في مجلدات وأخريات عبارة عن كتيبات صغيرة ، ولا تبيع الرئاسة ما تنشره من كتب ولكنها توقفها ، ومن ثم توزعها بالمجان .

النشـر الحكـومي :

وإلى جانب النشر الأهلي والنشر الذي تتولاه المؤسسات العلمية والثقافية ، تسهم العديد من الهيئات الحكومية من وزارات ومؤسسات في عملية النشر ، من خلال إصدار أعمال تغلب عليها صبغة التقارير والإحصاءات والكتب التعريفية ، وإن كان النشر الحكومي لا يخلو من مؤلفات تتصل بالبحث العلمي ، أو ذات طابع ثقافي عام .

ويرى ناصر السويدان أن البلاد ابتداء من عام ١٩٧٤م دخلت مرحلة جديدة من التطور انعكس في زيادة ملحوظة في عدد المطبوعات الحكومية ، وأن النمو كان تدريجياً لم يأت دفعة واحدة ، وأن الفترة الأخيرة من السبعينات وأوائل الثمانينات الهجرية شهدت قفزات في زيادة عدد المطبوعات الحكومية مقارنة بالفترة السابقة .

وهو يرى أن وراء هذا النمو عوامل من أهمها :

١ – الطباعة والطابع .
٢ – زيادة الدخل الوطني (البترول) .
٣ – التعليم .
٤ – الجهاز الحكومي وتطوره[٢٩] .

ورغم كثرة ما صدر من هذا النوع من النشر إلا أن المتوفر منه في المكتبات ضئيل نظراً لعدم الاهتمام به إلا من قبل فئة قليلة من الباحثين والدارسين ، كما أن عدم وجود مكتبة وطنية للدولة ساعد في عدم لمّ شتاته والسيطرة عليه ببليوجرافيا ، ولعل الجهتين الوحيدتين اللتين توليان المطبوعات الحكومية اهتماما خاصا هما مكتبة معهد الإدارة ، ومكتبة جامعة الملك سعود .

الاتجاهات الموضوعية والعددية للنشر :

كانت الصورة الغالبة على النشر في مرحلته الأولى تتسم بسيطرة موضوعات الدين واللغة التي كانت توضع في منهج تقليدي ، وقد قدم أحمد الضبيب جملة من الملاحظات على حركة النشر في الفترة الزمنية الممتدة من عام ١٣٠٠ حتى ١٣٤٢ فكانت كالتالي :

١ - أن مؤلفات علماء الحرمين وشروحهم كانت هي المحور الذي تدور حوله عجلة الطباعة .

٢ - أن كتب الفقه (ويدخل ضمنها كتب المناسك والأدعية والفتاوي الشرعية) هي أكثر الكتب رواجاً عند المكيين ، تليها في الأهمية كتب النحو والصرف والتجويد والتصوف ثم متفرقات قليلة في التاريخ والحديث والبلاغة والأدب ، وهذا ينسجم مع ما لاحظه المستشرق الهولندي هير خرونيه من أن دروس الفقه في المسجد الحرام هي أكثر الدروس أهمية ثم تليها الدروس الأخرى في العلوم المختلفة .

٣ - أن الكتب الأصول القديمة التراثية في الفقه والحديث واللغة وغير ذلك لم يطبع منها شيء في هذه الفترة ، وأن جل ما طبع هو من مؤلفات القرون المتأخرة ، وقد طبعت بعض هذه الكتب ضمن الحواشي أو على هوامش الشروح التي ألفها علماء الحرمين . ومن الملاحظ أن كتب المتون ثم شروح هذه الكتب وحواشيها التي وضعت عليها هي أكثر الكتب رواجاً بين القراء ، وتلك هي بقايا ثقافة العصور المتأخرة ، وخاصة العصر العثماني حيث يشيع التقليد وينعدم الابتكار والتجديد .

٤ - أن من أهم هذه الكتب ما كان يستمد من مصادر خرافية قد تخرج عن المنهج الصحيح منهج أهل السنة والجماعة ، وذلك بفعل انتشار الخرافة في ذلك العصر وتسلط الفرق الصوفية وهو أمر كان شائعاً في مختلف أنحاء العالم الإسلامي ، ومن أجل القضاء عليه قامت دعوة الإمام الشيخ محمد بن عبدالوهاب ، وقد ذكرنا بعض تلك الكتب من أجل تبيين الحالة الثقافية والعقلية العامة التي كانت تشيع في هذه المنطقة قبل دخولها تحت ظلال العهد السعودي .

٥ - أن مناهج النشر التي اتبعت في هذه الكتب لا تحمل أية سمة من سمات التحقيق الحديث، وهي في ذلك لا تشذ عن عادة المطابع في كافة أنحاء العالم الإسلامي، إذ إن سمات التحقيق الحديث إنما دخلت إلى حركة النشر العربية أخيراً[٣٠] .

أما من حيث كمية ما نشر في تلك الفترة الزمنية التي نعتبرها بدايات حركة النشر في المنطقة التي تتكون منها المملكة العربية السعودية فإننا لا نملك إحصاءات وافية عنها ، ومن هنا فإن قائمة الضبيب تعتبر أوفى القوائم الحصرية التي تناولت نتاج تلك الفترة ، ويؤكد هذا الرأي أحد الباحثين المهتمين بالكتاب في المملكة العربية السعودية عندما يقول في معرض حديثه عن القائمة التي أعدها الضبيب :

« فكانت قائمته بذلك أكمل ما لدينا – حتى الآن – من مراجع في المطبوعات الحجازية قبل العهد السعودي »[٣١] .

وحسب ما ورد فيها فإن مجموع ما نشر منذ عام ١٣٠٠هـ بلغ ٢١٣ كتاباً أغلبها طبع في المطبعة الميرية والمطبعة الماجدية[٣٢] ، وللوصول إلى إحصاء دقيق يمكن للباحث الرجوع إلى معجم المطبوعات العربية والمعربة لتقصي ما نشر لعلماء الحجاز خارج نطاق الجزيرة العربية ، وقد أشار علي جواد الطاهر إلى مجموعة منها التقطها من معجم سركيس[٣٣] ومن أطرف العناوين التي نشرت في تلك الفترة : رسالة بعنوان **أنوار الشروق في أحكام الصندوق**[٣٤] لمحمد علي المالكي ، طبع في مطبعة الإصلاح الأهلية بجدة عام ١٣٢٩هـ . ورسالة أخرى عنوانها **الصواعق المحرقة للأوهام الكاذبة في بيان حل البلوت والرد على من حرّمه** لمحمد مختار الجاوي المكي ، نشرتها المطبعة الماجدية ، ولم يذكر تاريخ نشرها وإن كان من المؤكد أن ذلك قبل ١٣٤٢هـ . وهاتان الرسالتان تعدان خروجاً على التأليف التقليدي إذ أنهما تتناولان مسائل كانت تشغل أذهان الناس في ذلك الزمن كما أنهما تدلان على أن حواراً كان يدور حولهما من حيث التحليل والتحريم .

وإذا كان الضبيب قد غطى بشكل جيد إصدارات مرحلة البدايات فإن علي جواد الطاهر في كتابه : **معجم المطبوعات العربية : المملكة العربية السعودية** ، وشكري العناني في كتابه : **معجم المطبوعات السعودية** قد غطيا فترة الأربعينات وما بعدها حتى أوائل التسعينات في حدود الإمكانات التي أتيحت لكل منهما .

وقد أبرز الطاشكندي الاتجاهات الموضوعية لحركة النشر من خلال تتبع لما رصده العناني في معجمه الذي يقدم صورة طيبة لفترة الأربعينات وما بعدها بشكل رئيسي ولخص ذلك في الجدول التالي[٣٥] :

الرقم	الموضـــوع	مجمـوع العنـاوين	النسبة المئـوية
٠٠١	المعارف العـامة	٢٨	٣٨ر٢ ٪
١٠٠	الفلسفة وعلم النفس	٥	٤٢ر٠ ٪
٢٠٠	الديانـات	٤٣٥	٩ر٣٦٪
٣٠٠	العلوم الاجتماعيـة	١١٩	١٠٪
٤٠٠	اللغـــات	١٨	٥ر١ ٪
٥٠٠	العلـوم البحتة	٧	٥٩ر٠ ٪
٦٠٠	العلـوم التطبيقية	٦٢	٣ر٥ ٪
٧٠٠	الفنـون الجميلة	١١	٩ر٠ ٪
٨٠٠	الأدب	٢٣٥	٩ر١٩٪
٩٠٠	الجغرافيا والتـراجم والتـاريخ	٢٥٨	٩ر٢١٪
المجمـــوع		١١٧٨ عنوانا [٣٥]	

ويبين لنا الجدول استمرار موضوعات الدين في السيطرة على ما نشر حتى عام ١٣٩٣هـ كما أننا نلحظ نمواً طيباً في ميدان التأليف في موضوعات الجغرافيا والتراجم والتاريخ ثم الأدب فالعلوم الاجتماعية ، كما تتميز الفترة بتوجه نحو العلوم البحتة والتطبيقية وهو أمر كان يفتقر إليه التأليف في مرحلة البدايات .

أما عدد ما نشر في المرحلة التي تبدأ من الأربعينات الهجرية فقد قام أحد الباحثين بتتبع كل من معجم المطبوعات في المملكة العربية السعودية ، ومعجم المطبوعات السعودية فرصد ما نشر منذ بدايات الطباعة حتى أوائل التسعينات في المعجمين السابقين في جدولين وضعهما حول التغطية الزمنية في كل منهما .

فبالنسبة للطاهر كانت التغطية كما يلي(٣٦) :

من عام	إلى عام	مجمـــوع الكتب
١٣٠٠	١٣١٠	١
١٣١١	١٣٢٠	٦
١٣٢١	١٣٣٠	٢
١٣٣١	١٣٤٠	١
١٣٤١	١٣٥٠	١٠
١٣٥١	١٣٦٠	٣٠
١٣٦١	١٣٧٠	٢٢
١٣٧١	١٣٨٠	٨٩
١٣٨١	١٣٩٠	٢٧٤
١٣٩١	١٣٩٤	١١
المجمـــوع		٤٤٦

أما العناني فكانت تغطيته على النحو التالي(٣٧) :

الفتـــرة	مجمـــوع الكتب	النسبـة المئـوية
١٣٠٠ – ١٣١٠	١	٠ر٠٨ ٪
١٣١١ – ١٣٢٠	٨	٠ر٥٩ ٪
١٣٢١ – ١٣٣٠	٩	٠ر٦٧ ٪
١٣٣١ – ١٣٣٠	١٥	١ر١٢ ٪
١٣٤١ – ١٣٥٠	٤٤	٣ر٢٩ ٪
١٣٥١ – ١٣٦٠	٤١	٣ر٠٧ ٪
١٣٦١ – ١٣٧٠	١١٩	٨ر٨٩ ٪
١٣٧١ – ١٣٨٠	٣٣٦	٢٥ر١١٪
١٣٨١ – ١٣٩٠	٦١٨	٤٦ر١٩٪
١٣٩١ – ١٣٩٤	١٤٧	١٠ر٩٩٪
المجمـــوع	١٣٣٨	١٠٠ ٪

ويتضح من الجدولين ضعف التغطية في المعجمين للفترة الممتدة من ١٣٠٠هـ حتى ١٣٤٠هـ وهي التي تتفوق قائمة الضبيب في تغطيتها ، كما يتبين لنا أن تركيز المعجمين كان على ما نشر في الخمسينات حتى التسعينات الهجرية ، كما أن القائمتين قد اشتملتا على ما نشر داخل المملكة وخارجها ، في حين أن قائمة الضبيب كانت مركزة على النتاج المنشور محلياً فقط . وهناك ملاحظة جديرة بالانتباه وهي أن العناني كما يشير سمرقندي قد كرر بعض العناوين بمداخل مختلفة، ومن هنا فإن العدد الذي توصل إليه يجب أن يؤخذ بشيء من الحذر، خاصة وأنه لم يبين لنا إذا ما كان رصده شاملا لكل ما ورد في المعجم أم اقتصر على بعضه مثل الكتب والمطبوعات الحكومية مثلا ، ومن المستبعد أن يكون الرصد شاملا لأن عدد ما أشار إليه العناني يصل إلى ١٦٣٨[٣٨] عنوانا شمل الكتب والمطبوعات الحكومية والكتب المدرسية ولكن هناك احتمالا واحدا ، وهو أن تكون الأرقام الساقطة هي للعناوين التي لم يشر إلى تاريخ طبعها أو نشرها .

ولو انتقلنا إلى فترة التسعينات الهجرية فسنجد أن اتجاهات التأليف والنشر في المملكة قد اختلفت بعض الشيء عن الفترات السابقة ، فإذا كانت موضوعات الدين هي المسيطرة هناك ، فإننا نجد الأدب بموضوعاته المختلفة يأتي على رأس القائمة ، مع تقارب من حيث الكم بين كتب الدين ، وكتب التاريخ ، ويوضح الجدول التالي توزع ما نشر من عام ١٣٩٠ حتى ١٣٩٩هـ حسب أقسام المعرفة الرئيسية[٣٩] .

القسم	المجموع	النسبة إلى المجموع العام
٠٠٠ المعارف العامة	٤٩	٦ر١٣ ٪
١٠٠ الفلسفة	٩	١ر١٢ ٪
٢٠٠ الديانات	١٥٢	١٩ر٠٧٪
٣٠٠ العلوم الاجتماعية	١٣٥	١٦ر٩٣٪
٤٠٠ اللغة	١٤	١ر٧٥ ٪
٥٠٠ العلوم البحتة والتطبيقية	٤٩	٦ر١٤ ٪
٦٠٠ الفنون	٦	٠ر٧٥ ٪
٧٠٠ الأدب	٢٤١	٣٠ر١١٪
٨٠٠ التاريخ	١٤٣	١٧ر٩٤٪

ويتبين لنا من هذا الجدول تدني كمية ما نشر في مجال الفلسفة والفنون ، ولا يختلف الأمر هنا عن السابق إذ إن عدد ما رصد في قائمة العناني في هذين الموضوعين وصل إلى ستة عشر عنواناً ، بينما وصل عددهما إلى خمسة عشر عنواناً في الجدول الأخير .

ولو حاولنا أن نحدد أبرز الموضوعات التي غلبت على النشر في فترة التسعينات فسوف نجد أن الأدب يأتي في المقدمة ، ويحتل الشعر والقصص القصيرة والروايات المقدمة من بين موضوعات الأدب ، فقد كان عدد دواوين الشعر ٧٢ ديواناً(٤٠) ، بينما بلغت القصص والروايات ٣٩ قصة ورواية(٤١) ، ومن الموضوعات الأخرى التي استحوذت على سوق النشر في هذه الفترة الأدب الشعبي والسيرة النبوية .

وقد بلغ مجموع العناوين التي رصدت في كتاب حركة التأليف والنشر ٧٩٦ عنواناً وذلك للفترة من ١٣٩٠ حتى شعبان ١٣٩٩هـ ، وكانت التغطية الزمنية لما نشر فيها على الشكل التالي(٤٢) :

السنة	الطبع داخل المملكة	الطبع خارج المملكة	المجموع	النسبة
١٣٩٠	٣١	١٣	٤٤	٥٣ر٥ ٪
١٣٩١	٢٦	٢٥	٥١	٤١ر٦ ٪
١٣٩٢	٤٥	٢٣	٦٨	٥٤ر٨ ٪
١٣٩٣	٢٩	١٠	٣٩	٨٩ر٤ ٪
١٣٩٤	٢٤	٢١	٤٥	٦٥ر٥ ٪
١٣٩٥	٤٢	١٢	٥٤	٧٨ر٦ ٪
١٣٩٦	٧٨	٢١	٩٩	٤٤ر١٢٪
١٣٩٧	١٠١	٤١	١٤٢	٨٤ر١٧٪
١٣٩٨	١٤٢	٢٢	١٦٤	٦١ر٢٠٪
١٣٩٩	٦٠	٦	٦٦	٢٩ر٨ ٪
دون تاريخ	١٧	٧	٢٤	٠٢ر٣ ٪
المجموع	٥٩٥	٢٠١	٧٩٦	١٠٠٪

ويظهر من الجدول أن أكبر نسبة من الكتب نشرت في عام ١٣٩٨هـ ، ثم في عام ١٣٩٧هـ ، وأقلها في عام ١٣٩٣هـ ، ومما تجدر الإشارة إليه أن عام ١٣٩٩هـ لم يغط بشكل كامل ، وقد أشار إلى ذلك يحيى ساعاتي في دراسة له حيث ذكر أن مجموع ما صدر عام ١٣٩٩هـ يصل إلى ٢١٧ عنواناً(٤٣) ومن ثم فإن مجموع ما نشر في الفترة من ١٣٩٠ حتى ١٣٩٩ حسب التعديل الذي أشير إليه يصل إلى ٩٤٧ عنواناً ، ولا بد من التذكير هنا بأن كل هذه الأرقام تقريبية جاءت نتيجة جهد ذاتي ، فهي لا تعبر عن الحقيقة إلا جزئياً .

أما الفترة التي تبدأ بعام ١٤٠٠هجرية وتنتهي بعام ١٤٠٥ فقد شهدت السنوات الأربع الأولى منها نشاطاً ملموساً في مجال النشر في حين نلحظ انخفاضاً وتراجعاً في العامين الأخيرين ، ويعود السبب في ذلك إلى إحجام الناشرين عن قبول كل ما يقدم إليهم واتجاههم نحو الاختيار بشيء من العناية والحرص ومن ثم نشر ما يعتقدون بإمكانية رواجه بين القراء ، خاصة وأن الشراء الحكومي الذي كانوا يعتمدون عليه قد تقلص بشكل كبير .

(الاتجاهات العددية والموضوعية لحركة النشر في عام ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م)(٤٤)

الموضـــوع	العـدد	النسـبة إلى المجمـوع
المعـارف العامـة	٢٠	٥ر٩ ٪
الفلسفة وعلم النفس	٣	٠ر٨ ٪
الديـن	٧٩	٢٣ر٣٪
العلوم الاجتماعية	٤٦	١٣ر٦٪
اللغــة	١٢	٣ر٥ ٪
العلــوم	٢٠	٥ر٩ ٪
الفنـــون	٧	٠ر٢ ٪
الأدب	٩٩	٢٩ر٦٪
التاريـخ	٤٩	١٤ر٥٪
المجمــــوع	٣٣٥	

(الاتجاهات العددية والموضوعية لحركة النشر في عام ١٤٠١هـ - ١٩٨١م)(٤٥)

الموضـــوع	العـدد	النسـبة إلى المجمـوع
المعــارف العامـة	٢٧	٨ ٪
الديـن	١٠٤	٢٩ ٪
العلوم الاجتماعية	٦٠	١٨ ٪
اللغــة	١٦	٤ ٪
العلــوم	٨	٢ ٪
الفنــون	١	٢ر ٪
الأدب	٩٠	٢٥ ٪
التاريـخ والتراجم والجغرافيا	٥١	١٤ ٪
المجمـــــوع	٣٥٧	

(الاتجاهات العددية والموضوعية لحركة النشر في عام ١٤٠٢هـ -١٩٨٢م)(٤٦)

الموضـــوع	العـدد	النسـبة إلى المجمـوع
المعــارف العامـة	٢٠	٧ ٪
الفلسفة وعلم النفس	٢	٦ر ٪
الديـن	٦٤	٢١ ٪
العلوم الاجتماعية	٤٦	١٥ ٪
اللغــة	٢٣	٨ ٪
العلــوم	٦	١ ٪
الفنــون	١١	٤ ٪
الأدب	٩٣	٣١ ٪
التاريـخ والتراجم والجغرافيا	٣٨	١٣ ٪
المجمـــــوع	٣٠٣	

(الاتجاهات العددية والموضوعية لحركة النشر في عام ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م)(٤٧)

الموضـــوع	العـدد	النسـبة إلى المجمـوع
المعـارف العامـة	٢٢	٦ ٪
الفلسفة وعلم النفس	٢	٥ر٠ ٪
الديـن	٦٤	١٨ ٪
العلوم الاجتماعية	٩١	٢٦ ٪
اللغــة	١٥	٤ ٪
العلــوم	١٦	٥ر٤ ٪
الفنــون	٣	٨ر٠ ٪
الأدب	٨٠	٢٣ ٪
التاريـخ والتراجم والجغرافيا	٥٩	١٧ ٪
المجمـــــوع	٣٥٢	

(الاتجاهات العددية والموضوعية لحركة النشر في عام ١٤٠٤هـ - (١٩٨٤م)

الموضـــوع	العـدد	النسـبة إلى المجمـوع
المعـارف العامـة	٢٥	٧ر١٢٪
الفلسفة وعلم النفس	٤	٢ ٪
الديـن	٣٧	٢ر١٧٪
العلوم الاجتماعية	٤٩	٢٣٪
اللغــة	٤	٢ ٪
العلــوم البحتة والتطبيقية	٢٣	٧ر١٠٪
الفنــون	٣	٤ر١٠٪
الأدب	٤٠	١٩٪
التاريـخ والتراجم والجغرافيا	٢٩	٥ر١٣٪
المجمـــــوع	٢١٤	

(الاتجاهات العددية والموضوعية لحركة النشر في عام ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م)

الموضـــوع	العـدد	النسـبة إلى المجمـوع
المعــارف العامـة	٢٨	١٣٪
الفلسفة وعلم النفس	٢	١٠٪
الديـن	٣٢	١٥٪
العلوم الاجتماعية	٤٤	٢٠٪
اللغــة	٢٠	٩ ٪
العلــوم البحتة والتطبيقية	٢١	٨ ٪
الفنــون	١	٤ر٪
الأدب	٣٤	١٦٪
التاريـخ والتراجم والجغرافيا	٣٣	٣ر١٥٪
المجمـــــوع	٢١٥	

وتظهر لنا الجداول السابقة أن عام ١٤٠١هـ يعتبر أكثرها نشاطا من حيث العدد ، ويأتي بعده عام ١٤٠٣هـ ، ويوضح الجدول التالي مجموع مانشر في الفترة من عام ١٤٠٠ حتى عام ١٤٠٥هـ في كل موضوع من موضوعات المعرفة الرئيسية .

(الاتجاهات العددية والموضوعية لحركة النشر في الفترة من ١٤٠٠ حتى ١٤٠٥هـ)

الموضـــوع	العـدد	النسـبة إلى المجمـوع
المعــارف العامـة	١٤٢	٨ ٪
الفلسفة وعلم النفس	١٣	٧ر٠ ٪
الديـن	٣٨٠	٢ر٢١٪
العلوم الاجتماعية	٣٣٦	٩ر١٨٪
اللغــة	٩٠	٥ ٪
العلــوم البحتة والتطبيقية	٩٤	٣ر٥ ٪
الفنــون	٢٦	٤ر١ ٪
الأدب	٣٤٦	٥ر٢٤٪
التاريـخ والتراجم والجغرافيا	٢٥٩	٦ر١٤٪
المجمـــــوع	١٧٧٦	

ويتبين لنا من هذا الجدول أن ما نشر خلال السنوات المشار إليها يفوق عددياً على ما صدر في الفترة من عام ١٣٩٠ حتى ١٣٩٩هجرية ، كما يزيد على ما صدر من عام ١٣٠٠ حتى ١٣٩٣ حسب ما ورد في معجم المطبوعات للعناني ، ويتضح لنا منه أن موضوعات الأدب واللغة بأنماطها تأتي في المقدمة تليها موضوعات الدين الإسلامي ، فالعلوم الاجتماعية ، ثم التاريخ ، بينما موضوعات الفنون في ذيل القائمة ، في حين شهدت العلوم البحتة والتطبيقية نمواً بطيئاً يوحي بأنها لم تنل نصيباً كافياً من العناية التي تتطلبها المرحلة الراهنة التي تشهد توجهاً واضحاً نحو الاهتمام بالقضايا العلمية ، وقد لا حظ الباحث نشاطاً ملموساً لجامعة الملك عبدالعزيز في ميدان النشر خلال هذه الفترة ، وتميزت بحوثها بالتوجه نحو دراسة مشكلات وقضايا اقتصادية واجتماعية وعلمية تتعلق بالحياة في المملكة العربية السعودية .

ولا بد من التأكيد هنا على الحقيقة التي سبق وأن أشير إليها ، وهي أن هذه الإحصاءات قائمة على جهد شخصي ، ومن ثم فهي لا تعبر عن الواقع بشكل تام .

ولو حاولنا أن نتتبع جهود الهيئات العلمية والثقافية في مجال النشر من الناحية الموضوعية والعددية فسوف نخرج بالنتائج التالية :

إن الهيئات العلمية وعلى رأسها الجامعات خاصة الملك سعود والإمام محمد بن سعود الإسلامية والملك عبدالعزيز رغم إسهامها في حركة النشر منذ فترة الثمانينات الهجرية إلا أنها نشطت نشاطاً ملحوظاً في أواخر التسعينات ، ومع دخول الفترة التي تبدأ بعام ١٤٠٠هجرية . كما أن أم القرى شاركت في نشر أعمال جيدة منذ أن كانت فرعاً لجامعة الملك عبدالعزيز في مكة ، ثم نشطت بشكل أكبر بعد تحولها إلى جامعة مستقلة في ١٤٠٢هـ .

وتوضح دراسة عن النشر في جامعة الملك سعود أن ما نشرته هذه الجامعة حتى عام ١٤٠٢هجرية بلغ ١٢١ عنواناً ، يبين موضوعاتها واللغة التي وضعت فيها ونسبها الجدول التالي(٤٨) :

رأس الموضوع	بالعربية		بالانجليزية		المجموع
	عدد الأوعية	النسبة المئوية	عدد الأوعية	النسبة المئوية	
المعارف العامة	٥	٨٣ر٣٣	١	١٦ر٦٧	٦
الفلسفة	١٠	١٠٠ر٠٠	–	–	١٠
الدين	٣	١٠٠ر٠٠	–	–	٣
العلوم الاجتماعية	٨	١٠٠ر٠٠	–	–	٨
اللغة	٢١	٩١ر٣٠	٢	٨ر٧٠	٢٣
العلوم البحتة	٢٢	٨١ر٤٨	٥	١٨ر٥٢	٢٧
العلوم التطبيقية	٢١	٨٤ر٠٠	٤	١٦ر٠٠	٢٥
الفنون	٢	١٠٠ر٠٠	–	–	٢
الآداب	٥	٧١ر٤٣	٢	٢٨ر٥٧	٧
الجغرافيا والتاريخ والتراجم	٧	٧٠ر٠٠	٣	٣٠ر٠٠	١٠
المجموع	١٠٤	٨٥ر٩٥	١٧	١٤ر٠٥	١٢١

ويظهر لنا الجدول غلبة موضوعات العلوم البحتة والتطبيقية على الموضوعات التي تولت هذه الجامعة نشرها منذ تأسيسها حتى عام ١٤٠٢هـ .

ومما تجدر الإشارة إليه أن ما نشرته هذه الجامعة في الفترة ١٣٩٠ حتى منتصف ١٣٩٩هـ يقدر بـ ٦٤ عنواناً(٤٩) ، كما صدر عنها في عام ١٤٠٠هجرية ١٨ عنواناً(٥٠) .

والجدول السابق يبرز أن الجامعة رغم تركيزها على النشر بالعربية إلا أن لها إصدارات بالانجليزية أيضاً أغلبها في مجال العلوم البحتة والتطبيقية .

أما جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية فقد نشرت منذ تأسيسها حتى نهاية عام ١٤٠١هـ (٩٩)عنواناً، تغلب على موضوعاتها الدراسات الإسلامية والإنسانية والاجتماعية(٥١) .

كما أن الجامعة قامت منذ الفترة التالية لعام ١٤٠١هـ بإصدار العديد من السلاسل ذات الطابع الثقافي العام، من بينها سلسلة كتب للأطفال وأخرى للشباب، ومن أبرز الأعمال التي تولت الجامعة نشرها في هذه الفترة تاريخ التراث العربي لفؤاد سزكين الذي صدرت منه عشرة أجزاء تمثل ترجمة للمجلدين الأول والثاني من هذا الكتاب المرجعي المهم ، ولعل مما يميز النشر في هذه الجامعة المواكبة بين النشر العلمي المتخصص والنشر الموجه للقارىء العادي .

وقد سيطر على مسيرة النشر في جامعة أم القرى الاهتمام بتحقيق كتب التراث التي يشرف على اختيارها ويسند أمر تحقيقها إلى محققين متخصصين، ثم يتولى نشرها مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي التابع لها، كما نشرت بعض المراكز المتخصصة بالجامعة بعض المؤلفات العلمية في التربية وعلم النفس وتخصصات أخرى ، ونشاط الجامعة في النشر يعود إلى الفترة التي كانت فيها جزءا من جامعة الملك عبدالعزيز ، وقد ازداد نشاطها بعد تحولها إلى جامعة مستقلة في عام ١٤٠٢هـ .

وتوضح دراسة عن النشر في الجامعة الإسلامية أنها نشرت منذ عام ١٣٨٨هـ قرابة أربعين كتاباً تتفاوت في الحجم بين كتيبات صغيرة وكتب كبيرة الحجم بعضها يقع في مجلدات أغلبها متعلق بموضوعات ذات صلة بالدراسات الإسلامية(٥٢) .

أما الجامعة الخامسة التي لها نشاط في ميدان النشر فهي جامعة الملك عبدالعزيز في جدة التي تولت نشر دوريات وكتب تدور في إطار العلوم الاجتماعية والإنسانيات بلغ عددها في الفترة من ١٣٩٠ حتى ١٣٩٩هـ حوالي ١٥ عنواناً، وتشير دراسة عن النشر في هذه الجامعة أن إجمالي مطبوعات الجامعة حتى نهاية عام ١٤٠٥هـ بلغت ٢٢٨ كتاباً و ١٩ دورية، والمؤكد أن هذا الرقم يشمل مطبوعات رسمية غير علمية وتقارير وبحوثاً ذات توزيع محدود(٥٣) ، وتغلب على إصدارات هذه الجامعة الموضوعات ذات العلاقة بالاقتصاد والإدارة .

أما جامعتا الملك فهد للبترول والمعادن والملك فيصل فإن الأولى لها بعض النشاط في نشر أعمال باللغة الانجليزية وهي قليلة العدد ، في حين أن جامعة الملك فيصل لا يزال إسهامها غير ملموس حتى اليوم .

ومن الهيئات العلمية التي تشارك بنشاط جيد في مجال النشر معهد الإدارة العامة بالرياض الذي صدرت عنه عناوين أغلبها في إطار العلوم الإدارية والمكتبات، وهي الجوانب التي يهتم المعهد بتنفيذ برامج تدريبية فيها ، وقد بلغ عدد العناوين التي وردت في قائمة إصدارات المعهد ٨٨٨ تضم البحوث والدراسات والتقارير والأفلام والمحاضرات والأدلة والكتب وبحوث إدارة البحوث والندوات والمؤتمرات ، وعليه فإن العدد المشار إليه سابقاً لا يعني أن المعهد

شارك بهذا العدد الكبير في مجال النشر ، إذ إن ما يدخل ضمن إطار هذه الدراسة هي الأعمال التي نشرت على شكل كتب أو كتيبات مع استبعاد كل ما طبع على الاستنسل والأفلام ، وهي التي تشكل نسبة كبيرة مما ورد في تلك القائمة(٥٤) .

وهناك أيضاً دارة الملك عبدالعزيز ، وقد نشرت هذه الهيئة العديد من العناوين بعضها يتعلق بنواح مختلفة خاصة بالمملكة العربية السعودية ، كما تصدر عنها منذ عام ١٣٩٤هـ دورية فصلية تعنى بتاريخ وتراث المملكة العربية السعودية والجزيرة العربية ، وقد بلغ مجموع ما صدر عن الدارة من مطبوعات حتى ١٤٠٥ قرابة ٢٦ عنواناً .

ومنذ عام ١٤٠٥ بدأ مركز الملك فيصل للدراسات والبحوث الإسلامية في الإسهام في مجال النشر بإصدار مجموعة من الكتب التراثية المحققة والبحوث العلمية وفهارس للمطبوعات التي يقتنيها وقد بلغ عددها ٨ كتب .

ولو انتقلنا إلى الهيئات الثقافية المرتبطة بالرئاسة العامة لرعاية الشباب فسنجد أن الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون نشرت حتى عام ١٤٠١ هجرية ٢٤ عنواناً(٥٥) أغلبها يدور في نطاق الأدب مع قليل مما يتعلق بالفن والاجتماع ، وقد واصلت الجمعية نشاطها في ميدان النشر بعد ١٤٠١هـ حيث تركزت إصداراتها في سلسلة كتب بعنوان المكتبة السعودية ، إضافة إلى أعمال خارج نطاق السلسلة ذات صلة بالدراسات الأدبية والفنية ، ووصل ما نشرته حتى نهاية عام ١٤٠٥هـ إلى ٨٢ إصداراً(٥٦) ، كما يقوم القسم الأدبي في الشئون الثقافية بالرئاسة العامة لرعاية الشباب بإصدار سلسلة كتب تعريفية بمدن المملكة بعنوان (هذه بلادنا) يقوم بإعدادها جملة من المتخصصين .

أما الأندية الأدبية فإن إصداراتها تغلب عليها كتب الأدب من مثل الشعر والقصة والدراسات النقدية مع إصدارات في الدراسات الإسلامية والعلوم الاجتماعية والتاريخ .

ويوضح الجدول التالي مجموع ما أصدره كل ناد من هذه النوادي الأدبية حتى عام ١٤٠٥هـ(٥٧) .

النـــــادي	عدد العناوين
نادي الرياض الأدبي	٥١
نادي مكة الأدبي الثقافي	٢٤
نادي المدينة المنورة الأدبي	٣٨
نادي جدة الأدبي الثقافي	٣٨
نادي الطائف الأدبي	٧٢
نادي جيـزان الأدبي	١٣
نادي أبهـا الأدبي	٢٦
نادي القصيـم الأدبي	١٥
المجمـــوع	٢٧٧

ويبين الجدول أن أكثر النوادي الأدبية نشاطاً في مجال النشر هما نادي الطائف الأدبي ثم النادي الأدبي بالرياض .

وإلى جانب الهيئات العلمية والثقافية نجد مجموعة من المنظمات الاقليمية والعربية والإسلامية التي اتخذت من الرياض مقراً لها تسهم في عملية النشر داخل المملكة أبرزها مكتب التربية العربي لدول الخليج الذي صدر عنه ١٠٨ عناوين بعضها تقارير طبعت على الاستنسل ، كما أن المكتب يصدر دوريتين إحداهما ثقافية والأخرى علمية . وتغلب على نتاجات المكتب الأعمال المتصلة بموضوعات التربية والتعليم ، إضافة إلى عناوين في الدين والعلوم[٥٨] .

وهناك أيضاً منظمة المدن العربية التي تعنى بنشر كتب في العمارة وتخطيط المدن، وقد نشرت مجموعة من الكتب في هذا المجال . ومركز الدراسات الأمنية، والندوة العالمية للشباب الإسلامي .

ونلاحظ من خلال استعراض القوائم الخاصة برصد النتاج الفكري في المملكة أنه منذ عام ١٣٠٠ حتى فترة الستينات الهجرية كانت مكة المكرمة وجدة والمدينة هي المدن التي تركزت فيها طباعة ونشر الكتب ، ومن بداية السبعينات الهجرية أخذت المطابع تنتشر في بقية أرجاء البلاد ، خاصة مدينة الرياض، ومنذ الثمانينات الهجرية وحتى اليوم أصبحت مدينة الرياض هي المركز الأساسي لحركة النشر تأتي بعدها مدينة جدة .

كما أن ظاهرة نشر أو طبع مؤلفات لكتّاب من السعودية في دول عربية أخرى لم تتوقف قط حتى اليوم وإن كانت هذه الظاهرة قد خفت بعض الشيء خلال التسعينات الهجرية وما بعدها .

وقد وضع الطاشكندي جدولا حدد من خلاله كمية ما طبع في مدن المملكة منذ بداية الطباعة حتى عام ١٣٩٣ اعتماداً على ماورد من عناوين في معجم المطبوعات السعودية فجاء الجدول على الشكل التالي[٥٩] :

الموضوع	الرياض	جدة	مكة	المدينة	الطائف	الظهران	الدمام	الأحساء	الجوف
المعارف العامة	٦	٥	٥	١		١			
الفلسفة وعلم النفس	٢		١						
الديانات	٩٤	١٩	٧٩	١٤	٣		٢		
العلوم الاجتماعية	٢٦	٢٠	١٢	٣		٢	٢		١
اللغات	٢	٢	١		١		١		
العلوم البحتة	٣		١						
العلوم التطبيقية	٢٧	٦				٥			
الفنون الجميلة	٣	٣			١	١			
الأدب	٣٦	١٨	١٨	١	٤		٣	٢	
الجغرافيا والتاريخ	٦٨	٢٥	٣١	٦	١				
المجموع	٢٦٧	٩٦	١٤٦	٢٥	١٠	٩	٨	٢	١

ويظهر من الجدول أن نسبة ما طبع أو نشر في مدينة الرياض يمثل ٣ر٤٧٪ تأتي مكة بعد ذلك بنسبة تصل إلى ٩ر٢٥٪ ثم جدة بنسبة ١٧٪ وتتوزع البقية على المدن الأخرى .

وخلال التسعينات الهجرية ظلت الرياض في المقدمة تليها جدة ، ويوضح الجدول التالي المجموع والنسب المئوية لما نشر أو طبع في مدن المملكة من عام ١٣٩٠ حتى شعبان ١٣٩٩هـ(٦٠) .

المدينــة	عدد ما طبع أو نشر فيها	النسبة إلى المجموع
الــرياض	٣١٧	٣ر٥٥٪
جـــدة	١٢٦	٠٨ر٢٢٪
الطــائف	٥٩	٢٦ر١٠٪
مكـــة	٣١	٣٩ر ٥٪
المدينــة	١٦	٧٨ر ٢٪
حــائل	٩	٥٦ر ١٪
جـازان	٧	٢١ر ١٪
الدمــام	٣	٥٢ر٠٠٪
أبهـــا	٢	٣٤ر٠٠٪
الاحســاء	١	١٧ر٠٠٪
نجــران	١	١٧ر٠٠٪
المجمــوع	٥٧٢	

وظل الأمر كما هو عليه في عام ١٤٠٠هـ ، إذ بقيت الرياض تتفوق بشكل كبير على بقية المدن من حيث كمية ما ينشر ويطبع فيها كما يتضح ذلك من الجدول الآتي(٦١) :

المدينــــة	المجمـــوع	النسبة إلى المجموع محلياً	النسبة إلى المجموع العــام
الــرياض	١٦٢	٪ ٥٥	٪ ٤٩
جــدة	٧٢	٪ ٢٤	٪ ٢١
مكـــة	٢٦	٪ ٩	٨ر٧٪
المدينـة	١٠	٢ر٣٪	٨ر٢٪
الطــائف	٩	٢ر٣٪	٨ر٢٪
حــائـل	٨	٨ر٢٪	٥ر٢٪
جــازان	٥	٤ر١٪	٢ر١٪
بـريــدة	٣	٪ ١	٩ر٠٪
الأحساء	١	٣ر٠٪	٢ر٠٪

ومن خلال تتبع سريع لما نشر في الفترة من ١٤٠١ حتى ١٤٠٥هـ يلاحظ أن تفوق الرياض ظل مستمراً في شكل تصاعدي ، ولا شك أن ذلك أمر طبيعي نظراً لوجود أكبر عدد من دور النشر في هذه المدينة إضافة إلى وجود العديد من المراكز العلمية والثقافية والمنظمات الإقليمية والعربية فيها .

ورغم صعوبة التثبت من مجموع ما نشر داخل المملكة وما نشر لمؤلفين من أبنائها خارجها ، إلا أن الجدول التالي قد يعطي مؤشرات تبين ملامح عن اتجاهات حركة التأليف والنشر في المملكة منذ بدء الطباعة في مكة عام ١٣٠٠هـ وحتى عام ١٤٠٥هـ ، وقد اعتمد الباحث في إعداد هذا الجدول على ما استخلصه عباس طاشكندي من معجم المطبوعات للعناني ويحيى ساعاتي في كتابه حركة التأليف والنشر في المملكة ، ثم على المعلومات التي استطاع الباحث الوصول إليها حول حركة التأليف والنشر منذ عام ١٤٠٠ إلى نهاية ١٤٠٥هـ .

الموضوع	العدد	النسبة إلى المجموع
المعارف العامة	٢١٩	٦ر٥ ٪
الفلسفة وعلم النفس	٢٧	٧ر٠ ٪
الدين	٩٦٧	٧ر٢٤٪
العلوم الاجتماعية	٥٩٠	١٥ ٪
اللغة	١٢٢	٣ ٪
العلوم البحتة والتطبيقية	٢١٢	٤ر٥ ٪
الفنون	٤٣	١ ٪
الأدب	٩١٢	٣ر٢٣٪
التاريخ والجغرافيا والتراجم	٦٦٠	٩ر١٦٪
مما نشر في عام ١٣٩٩ غير محدود	١٥١	٨ر٣ ٪
المجموع	٣٩٠٣	

ومن المؤكد أن هذا المجموع لا يمثل الحقيقة إطلاقا ، وهو يعكس أنموذجا للمعلومات غير الدقيقة حول حركة التأليف والنشر في المملكة في غياب الضبط الببليوجرافي المنظم الذي أدى إليه عدم وجود مكتبة وطنية للمملكة ، ومن ثم عدم وجود الببليوجرافيا الوطنية ، وإن كانت هناك فائدة من دراسته فإنها تتمثل في تقديم ملامح عامة عن اتجاهات التأليف والنشر في المملكة ، إذ يثبت لنا من خلاله أن ما يغلب عليها هي المؤلفات في موضوعات الدين والأدب والتاريخ والجغرافيا والتراجم والعلوم الاجتماعية ، في حين تعاني موضوعات الفلسفة وعلم النفس والفنون والعلوم البحتة والتطبيقية قصوراً واضحاً مع ملاحظة أن هذا المجموع لا يتضمن المطبوعات الحكومية الرسمية ولا كتب الأطفال .

الـدوريـــات

المصــــــادر :

تعد الدوريات بأنواعها المختلفة من أهم وسائل الاتصال التي يعتمد عليها الإنسان المعاصر في متابعة الأحداث والوقوف على المعلومات الجديدة والتزود بأنماط من الثقافة والفكر تضيف جديداً إلى رصيده ، وهي تشكل اليوم جزءا كبيرا في صناعة النشر العالمية لما تحظى به من إقبال واهتمام من قبل عامة القراء والمتخصصين .

وتتميز حركة نشر الدوريات في المملكة العربية السعودية بنشاط جيد ملحوظ في الفترة الراهنة ، وقبل أن تصل إلى ما هي عليه اليوم مرت بمراحل عديدة ، وقد عرض لموضوعها مجموعة من المصادر المنشورة سوف نذكر بعضها فيما يأتي :

فمن هذه المصادر كتاب **موجز تاريخ الصحافة في المملكة العربية السعودية** لمحمد ناصر بن عباس ، وقد نشر في عام ١٣٩١هـ - ١٩٧١م ، وتحدث فيه عن الدوريات وأنماطها منذ بداياتها حتى الفترة السابقة لنشر الكتاب ، وكذلك كتاب « **تطور الصحافة في المملكة العربية السعودية** » لعثمان حافظ وهو في جزأين ، تناول الأول منهما الدوريات منذ الفترة العثمانية حتى ما قبل تأليف الكتاب ، أما الجزء الثاني فقد تحدث فيه عن جريدة المدينة المنورة ، وقد نشر الكتاب في عام ١٣٩٦هـ .

أما الكتاب الثالث فهو **نشأة الصحافة في المملكة العربية السعودية** لمحمد عبدالرحمن الشامخ ، وصدر عام ١٤٠٢هـ عن دار العلوم بالرياض ، وتحدث فيه عن الدوريات منذ عام ١٩٠٨م ، حتى عام ١٩٥٠م .

ووضع هاشم عبده هاشم دراسة عن الدوريات بعنوان **الاتجاهات العددية والنوعية**

للدوريات السعودية نشرته تهامة عام ١٤٠١هـ ، ضمن سلسلة «الكتاب الجامعي» وهو مزود بثلاثة ملاحق مهمة . الأول للدوريات بصفة عامة والثاني للدوريات السعودية الجارية ، والثالث للدوريات السعودية المتوقفة .

كما تحدث ياسر الفهد في كتابه عالم الصحافة العربية والأجنبية عن الدوريات السعودية في الصفحات من ١٠٩ حتى ١٢٤ حيث أشار إلى الدوريات الجارية وعرف بكل واحدة منها .

ونشر يحيى محمود ساعاتي دراسة في مجلة الفيصل (محرم ١٤٠٦هـ - أكتوبر ١٩٨٥م) عنوانها : المجلات الثقافية الشهرية في المملكة العربية السعودية .

كما وضع خالد أحمد اليوسف كتيباً بعنوان الصحافة السعودية تاريخها وتطورها صدر عن المجلة العربية كملحق للعدد ١٠١ (جمادى الآخرة ١٤٠٦هـ - مارس ١٩٨٦م) .

إضافة إلى مصادر أخرى أشير فيها إشارات سريعة إلى الصحافة في المملكة نذكر من بينها : كتاب الأدب الحجازي الحديث الذي أشار فيه مؤلفه إبراهيم الفوزان في (الفصل الثاني من الجزء الأول) إلى مشاركة الصحافة في تطور الأدب من خلال ما كان ينشر فيها من مقالات وقصائد حتى الثمانينات الهجرية ، وواصل حديثه عن هذه القضية في الباب الرابع أيضاً عندما عرض لأثرها في فترة ما بعد الثمانينات الهجرية ، كما أفرد بكري شيخ أمين الفصل الأول من الباب الثاني في كتابه الحركة الأدبية في المملكة العربية السعودية المنشور عام ١٣٩٢هـ ، للصحافة والإذاعة ، فتحدث عن الصحافة قبل توحيد البلاد في العهدين التركي والهاشمي ، ثم تناول صحافة ما بعد توحيد البلاد ، فأشار إلى الصحافة الفردية وآثارها ، ثم إلى المؤسسات الصحفية وقيمتها ، واستغرق حديثه الصفحات من ١٠٦ حتى ١٣٤ ، وتضمن كتاب موسوعة تاريخ مدينة جدة للمرحوم عبدالقدوس الأنصاري في طبعته الثانية الصادرة في عام ١٤٠١هـ ، حديثاً موجزاً عن الصحف والمجلات في مدينة جدة استغرق الصفحات من ٥٤٣ حتى ٥٥٠ ، وأشار محمد عمر رفيع في كتابه مكة في القرن الرابع عشر الهجري الذي نشره نادي مكة الثقافي عام ١٤٠١هـ ، إلى تاريخ نشوء الصحافة بمكة المكرمة، وما وصلت إليه في الصفحات من ٣٢٧ حتى ٣٣٧، وقدم عثمان حافظ بحثاً في المؤتمر الأول للأدباء السعوديين عرض للأدب في الصحافة السعودية، فتحدث عن دورها الأدبي منذ بداياتها في العصر العثماني وقدم نماذج مما نشرته، وقد طبع ضمن بحوث المؤتمر الأول للأدباء السعوديين الذي صدر عن جامعة الملك عبدالعزيز بجدة عام ١٣٩٤هـ.

وأفرد محمد عبدالرحمن الشامخ فصلا في كتابه : كاتب الحي الذي نشرته دار العلوم في عام ١٤٠٣هـ ، دراسة عن الصحافة ، عنوانها مسيرتنا الصحفية خلال نصف قرن، تناول

تاريخ الصحافة في المملكة بشكل مختصر منذ بداياتها حتى عام ١٣٤٥هـ .

وهناك بالطبع أعمال أخرى نشرت في دوريات ، أو جاءت ضمن ما كتب عن الصحافة العربية بشكل عام .

البــدايــات :

وكانت بداية نشر الدوريات بسيطة تركزت في نشر صحف ذات نمط إخباري تركز على القضايا السياسية وتعنى بجوانب مما كان يسود تلك الفترة من ثقافة وفكر ، أما الجهات التي كانت تصدرها فتوزعت على جهات رسمية جعلت منها لسان حالها ، والمعبر عن آرائها ، وأخرى أصدرها أفراد ، وكان صدور أغلب تلك الصحف غير متواتر فيه انقطاع زمني ثم عودة فتوقف ، كما أنها جميعها تميزت بضعف الإخراج ، وقلة العناية بتحرير المادة المطبوعة لعدم توفر المصححين القادرين .

ولو حاولنا أن نتتبع في إيجاز تاريخ نشر الدوريات قبل الحكم السعودي فسوف نجد أن أول صحيفة ظهرت في المنطقة التي تتكون منها المملكة العربية السعودية حالياً هي صحيفة **حجــاز** التي صدرت في مكة المكرمة عام ١٣٢٦هجرية خلال الحكم التركي ، وكانت جريدة رسمية تعبر عن وجهة نظر الولاية ، وتعنى بنشر أخبارها إلى جانب عنايتها بنشر بعض المقالات الأدبية والاجتماعية ، وقد أعقب صدور **حجــاز** ظهور خمس صحف أخرى في عام ١٣٢٧ هجرية ، واحدة في مكة المكرمة هي **شمس الحقيقة** ، واثنان في جدة هما : **الإصلاح الحجازي** ، و **صفاء الحجاز** ، واثنان في المدينة المنورة هما : **الرقيب** و **المدينة المنورة** ، وقد توقفت هذه الصحف الخمس بعد أشهر من صدورها في حين استمرت **حجــاز** حتى عام ١٣٣٤هجرية ، ومن هنا يمكن أن يفترض أنها تركت بعض الأثر على الحياة الفكرية في المنطقة(٦٢) .

وفي فترة الحكم الهاشمي ظهرت مجموعة من الصحف في كل من مكة المكرمة والمدينة المنورة وجدة ، فكانت **القبلة** التي صدرت عام ١٣٣٤هجرية واستمرت حتى عام ١٣٤٣هجرية وذلك في مكة المكرمة ، و **الحجــاز** التي صدرت في المدينة المنورة في عام ١٣٣٤هـ ، وتوقفت كما يؤكد أغلب الذين تحدثوا عن تاريخ الصحافة في الحجاز عام ١٣٣٥هـ ، و **الفلاح** في مدينة جدة ، واستمر صدورها منذ عام ١٣٣٨هـ ، حتى عام ١٣٤٣هـ ، و **بريد الحجاز** في جدة أيضاً في الفترة من عام ١٣٤٣هـ حتى عام ١٣٤٤هـ ، ثم أخيراً **مجلة مدرسة جرول الزراعية** ولم تصدر منها غير أعداد قليلة وتوقفت في العام نفسه الذي ظهرت فيه ، وهو عام ١٣٣٨هـ .

ويلاحظ محمد الشامخ في كتابه نشأة الصحافة في المملكة العربية السعودية أن صحف الفترتين التركية والهاشمية لم تستطع أن تسهم بأي شكل كان في تخريج صحفي واحد من أبناء البلاد يمكن أن يعتد بخبرته أو يعد من حملة الأقلام الجيدة(٦٣) .

وفي الوقت نفسه يمكن القول بأن صحف الفترة الهاشمية كان لها تأثير على مجريات الحياة الفكرية والاجتماعية في المنطقة نظراً لاستمرار أغلبها في الصدور لأكثر من عام واحد .

في العهـد السعـودي :

وإذا ما وصلنا إلى العهد السعودي ، فسوف نجد أن البدايات تعود إلى عام ١٣٤٣هـ ، حيث كان صدور جريدة أم القرى في مكة المكرمة ، ثم مجلة الإصلاح عام ١٣٤٧هـ في مكة المكرمة أيضاً ، وتوقفت هذه المجلة عن الصدور في عام ١٣٤٩هـ ، وظهرت في عام ١٣٥٠هـ جريدة صوت الحجاز التي استمرت تحمل هذا الاسم حتى عام ١٣٦٠هـ ، ثم تحولت إلى البلاد السعودية منذ عام ١٣٦٦هـ ، ليستقر اسمها منذ عام ١٣٧٨هـ ، وحتى اليوم على البلاد فقط .

ومن الدوريات التي شهدتها فترة البدايات مجلة المنهل التي صدرت في عام ١٣٥٥هـ ، كأول مجلة ثقافية في البلاد ، وقد أسسها وتولى تحريرها منذ إنشائها الكاتب والأديب المعروف المرحوم عبدالقدوس الأنصاري الذي ظل يرعاها ويكافح من أجل بقائها بقوة وإصرار فكان له ما أراد ، إذ أنها لا زالت تصدر ويتولى تحريرها نبيه عبدالقدوس الأنصاري ، ولهذه المجلة تأثير كبير على الحركة الفكرية والثقافية في المملكة لأنها كانت المتنفس الوحيد لأقلام الأدباء والشعراء وكتّاب القصة والباحثين فترة طويلة . وصدرت بعدها في عام ١٣٥٦هـ جريدة المدينة المنورة ، وفي العام نفسه صدرت مجلة النداء الإسلامي التي لم تستمر غير سنة واحدة لتتوقف في عام ١٣٥٧هـ .

ولم تشهد الستينات الهجرية غير صدور مجلة واحدة هي مجلة الغرفة التجارية في جدة عام ١٣٦٧هـ ، إضافة إلى عودة صدور صوت الحجاز باسم البلاد السعودية قبل ذلك بعام ، أما السبعينات الهجرية فتعد فترة نشاط وازدهار في تاريخ الدوريات السعودية ، إذ صدر خلالها أربع وعشرون دورية أسبوعية وشهرية وفصلية(٦٤) . مع استمرار بعض الدوريات السابقة في النشأة مثل : أم القرى ، والمنهل ، والمدينة المنورة ، والبلاد السعودية ، وتتميز السبعينات الهجرية ، إضافة إلى كثرة الدوريات التي ظهرت خلالها ، بمشاركة العديد من الهيئات الحكومية والمؤسسات العلمية في إصدار دوريات خاصة بها .

وأبرز الدوريات التي صدرت في هذه الفترة هي **اليمامة** وتأسست في مدينة الرياض عام ١٣٧٢هـ ، وهي مجلة أسبوعية ، و**القافلة** التي صدر عددها الأول في صفر من عام ١٣٧٣هـ ، وكانت تعرف بـ **قافلة الزيت** حتى عام ١٤٠٣هـ ، وهي شهرية ثقافية عامة تنشرها شركة الزيت العربية الأمريكية في الظهران ، وقد كان صدورها يعد نقلة كبيرة في تاريخ الدوريات في المملكة لمواكبتها منذ عددها الأول التطور الكبير الذي شهدته الدوريات الثقافية العربية ، واهتمت الجهة التي تنشرها بتصحيحها وإخراجها في شكل أنيق منذ بداياتها وحتى اليوم ، و **أخبار الظهران** ، وهي صحيفة أسبوعية صدرت في عام ١٣٧٤هـ ، وتوقفت عام ١٣٨٣هـ ، و **الإشعاع** التي ظهرت في مدينة الخبر عام ١٣٧٥هـ ، وتوقفت في عام ١٣٧٧هـ ، ومجلة **الإذاعة** التي صدرت في جدة عام ١٣٧٥هـ ، وتوقفت في عام ١٣٧٨هـ ، و **الأضواء** وصدرت في جدة أيضاً عام ١٣٧٦هـ ، وكانت مجلة أسبوعية ، وقد توقفت في عام ١٣٧٨هـ .

ومن الدوريات التي صدرت في عام ١٣٧٧هـ ، نجد **حراء** التي أدمجت عام ١٣٧٨هـ ، مع **الندوة** و **عرفات** التي أدمجت مع البلاد السعودية في عام ١٣٧٨هـ ، ومجلة **الجامعة** التي كانت تصدرها جامعة الملك سعود ، ومما صدر في عام ١٣٧٩هـ ، : **قريش** في مكة المكرمة وتوقفت عام ١٣٨٣هـ ، و **القصيم** في بريدة وتوقفت عام ١٣٨٣هـ ، و **المعرفة** عن وزارة المعارف في الرياض وتوقفت عام ١٣٨٣هـ .

والملاحظ على الدوريات التي صدرت خلال هذه الفترة الزمنية اهتمام أغلبها بالقضايا الثقافية وعنايتها بالأدب ، وقد برز على صفحاتها كثيرون من الكتّاب السعوديين الذين لا زالوا يسهمون في الكتابة حتى اليوم ، ونخص بالذكر هنا الرائد و**قريش** و**عرفات** و**اليمامة** و**الأضواء** وحراء ، ومما تجدر الإشارة إليها أن جميع تلك الدوريات باستثناء **مجلة الجامعة** و **المعرفة** كانت من إصدار أفراد من الأدباء وذوي المكانة الاجتماعية مثل أحمد السباعي وحمد الجاسر وحسن قزاز وعبدالفتاح أبو مدين وأحمد عبدالغفور عطار وعبدالله بن خميس وسعد البواردي وعبدالكريم الجهيمان .

وارتفع عدد الدوريات التي ظهرت في الثمانينات الهجرية إلى أربع وأربعين دورية ما بين صحف يومية ومجلات أسبوعية وشهرية ومجلات فصلية منها ما يتبع مؤسسات صحفية ، وأخرى هيئات حكومية ومؤسسات علمية[٦٥] مع استمرار دوريات من فترات سابقة في الصدور ، ومن الدوريات التي يمكن أن نشير إليها والتي صدرت في فترة الثمانينات هناك **حماة الأمن** وكانت تصدرها وزارة الداخلية بصفة شهرية وتوقفت في عام ١٣٩٣هـ ، ومجلة

المالية والاقتصاد وهي فصلية أصدرتها وزارة المالية والاقتصاد عام ١٣٨١هـ ، و الإدارة العامة وهي فصلية تصدر عن معهد الإدارة العامة يعود تاريخها إلى عام ١٣٨٣هـ ، و الدفاع التي تصدرها وزارة الدفاع والطيران منذ عام ١٣٨٣هـ ، وهي فصلية ثقافية عسكرية . وفي شهر رجب من عام ١٣٨٦هـ (١٩٦٦م) صدر العدد الأول من مجلة العرب التي يرأس تحريرها مؤسسها حمد الجاسر وتنشرها دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر ، وهي شهرية تهتم بتاريخ وآداب وتراث الجزيرة العربية خاصة وتاريخ العرب عامة ، ومجلة الجامعة الإسلامية في عام ١٣٨٧هـ ، و أضواء الشريعة التي أصدرتها كلية الشريعة بالرياض عام ١٣٨٩هـ ، كما أن جميع الصحف اليومية المعروفة اليوم يعود تاريخ صدور أغلبها إلى هذه الفترة الزمنية التي شهدت بدء نظام المؤسسات الصحفية التي تعد بمثابة شركات مساهمة تضم مجموعة من المساهمين ينتخبون من بينهم مجلس إدارة يتولى مهام الإشراف على سير العمل إدارياً ومالياً في المؤسسة وينتخب رئيسه من بين الأعضاء ، وتعدد نشاطات المؤسسات الصحفية بين إصدار صحيفة أو مجموعة صحف ومجلات ونشاط إعلاني ، وطباعة وتجليد ، وهذه المؤسسات تسعى جهدها إلى تحسين أوضاعها من خلال تطوير صحفها بشكل يجذب إليها أكبر عدد ممكن من القراء والمعلنين حتى تتمكن من تحقيق ربح مادي وهذا أمر طبيعي ، وتلقى هذه المؤسسات الصحفية معونات مالية مثل غيرها من الأجهزة والهيئات الثقافية التي تدعمها الدولة لتؤدي دورها المطلوب في البناء الثقافي والفكري ، ويلحظ كل متابع للصحافة التي تنشرها المؤسسات ما لحق بها من تطوير وتنظيم ، واستفاد أغلبها من وسائل الاتصال الحديثة للتزود بالمادة الصحفية المناسبة كما يلحظ المرء العناية بالتصميم والإخراج واستخدام الألوان ، وجميعها تعنى بملاحقة الأخبار العالمية والمحلية مع تخصيص أبواب ثابتة للثقافة والاقتصاد والمجتمع والرياضة ، وإفراد مساحات لمقالات تعالج فيها موضوعات فكرية واقتصادية وثقافية ، وقد صدر نظام المؤسسات الصحفية في ١٣٨٣/٨/٢٤هـ وتكون من أربعة وثلاثين مادة ، وقد نصت المادة الأولى على أن تنشأ بموجب أحكام هذا النظام مؤسسات صحفية تسمى المؤسسات الأهلية للصحافة ، وتحمل كل مؤسسة اسماً مميزاً ، ونصت المادة السادسة على أن «يكون المركز الرئيسي للمؤسسة في المدينة التي تحرر وتطبع فيه الصحف التي منحت المؤسسة امتياز إصدارها» كما نصت المادة الواحدة والثلاثون على أن يتكون الجهاز الإداري كحد أدنى بالنسبة للصحيفة اليومية من رئيس تحرير متفرغ وأربعة محررين متفرغين ومترجمين للغات أجنبية ومصور فوتغرافي وثلاثة مراسلين أكفاء مقيمين في ثلاث عواصم كبرى[٦٦] والمؤسسة الصحفية التي تزاول نشاطها في مجال النشر وتصدر عنها صحف ومجلات في الفترة الراهنة هي :

- دار اليوم للصحافة والطباعة والنشر في الدمام وتصدر عنها جريدة (اليوم) .
- الشركة الشرقية للطباعة والصحافة في الدمام وتنشر مجلة أسبوعية هي (الشرق) .
- مؤسسة البلاد للصحافة والنشر في جدة وتصدر عنها (جريدة البلاد) و (مجلة اقرأ) .
- مؤسسة الجزيرة للصحافة والطباعة والنشر في الرياض ، وتصدر عنها صحيفتا (الجزيرة) و (المسائية) .
- مؤسسة الدعوة الإسلامية للصحافة والنشر في الرياض وتصدر عنها مجلة (الدعوة) .
- مؤسسة عكاظ للصحافة والنشر في جدة ، وتصدر صحيفة يومية بالعربية هي (عكاظ) وأخرى بالانجليزية هي (سعودي جازيت) .
- مؤسسة المدينة للصحافة في جدة ، وتصدر عنها جريدة (المدينة) وملحق (الأربعاء) .
- مؤسسة مكة للطباعة والإعلام ، وهي الناشر لجريدة (الندوة) .
- مؤسسة اليمامة الصحفية في الرياض وتصدر عنها جريدة (الرياض) ومجلة (اليمامة) وجريدة باللغة الانجليزية هي (الرياض ديلي)[٦٧] .

وتعتبر التسعينات الهجرية فترة إخصاب بالنسبة للدوريات العلمية المتخصصة ، إذ ظهرت خلالها أغلب دوريات الجامعات ومنها دوريات جامعة الملك سعود مثل **مجلة كلية الآداب** في عام ١٣٩٠هـ ،و **مجلة كلية العلوم الإدارية** في عام ١٣٩١هـ ، و **مجلة كلية الزراعة** في عام ١٣٩٢هـ ، ودوريات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، مثل **مجلة كلية اللغة العربية** في عام ١٣٩١هـ ، و **مجلة كلية العلوم الاجتماعية** ، و **مجلة كلية أصول الدين** في عام ١٣٩٧هـ ، وكذلك **المجلة العربية للعلوم والهندسة** التي أصدرتها جامعة الملك فهد للبترول والمعادن في عام ١٣٩٥هـ ، و **مجلة الاقتصاد والإدارة** التي صدرت عن جامعة الملك عبدالعزيز بجدة في عام ١٣٩٥هـ ، و **مجلة البحث العلمي والتراث الإسلامي** التابعة لجامعة أم القرى التي صدرت عن كلية الشريعة في مكة المكرمة عام ١٣٩٨هـ ، وكذلك **مكتبة الإدارة** التي صدرت عام ١٣٩١هـ ، عن معهد الإدارة العامة في الرياض ، ومجلة **أطلال** التي أصدرتها إدارة الآثار في وزارة المعارف عام ١٣٩٧هـ ، و **مجلة التوثيق التربوي** التي صدرت عن وزارة المعارف أيضاً في عام ١٣٩٠هـ ، و **الدارة** التي تصدرها دارة الملك عبدالعزيزي منذ عام ١٣٩٤هـ ، و **مجلة البحوث الإسلامية**

التي تنشرها منذ رجب عام ١٣٩٥هـ ، بشكل فصلي الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد .

وهذه الدوريات التي أشرنا إلى عناوين بعضها تمتاز بأن أغلبها يصدر سنويا ، وأقلها فصليا ويغلب عليها الطابع العلمي ، إذ لا تنشر فيها غير البحوث والدراسات العلمية الموثقة القائمة على منهج محكم ، وقد حظيت مؤخراً بتطوير ملموس من حيث الإخراج والطباعة ، وهي تحفل بالموضوعات المهمة التي يحتاج إليها الباحث والدارس نظراً لجدية طروحاتها .

وإضافة إلى الدوريات العلمية التي صدرت في التسعينات هنالك دوريتان مهمتان وهما **المجلة العربية** التي صدر عددها الأول في شعبان من عام ١٣٩٥هـ ، **والفيصل** التي صدرت في رجب من عام ١٣٩٧هـ ، عن دار الفيصل الثقافية ، وهما دوريتان ثقافيتان عامتان تصدران شهريا ، وتتميزان بالعناية الفائقة بالإخراج والطباعة(٦٨) ، وكذلك **أهلا وسهلا** وهي ثقافية عامة تصدر كل شهرين عن الخطوط الجوية العربية السعودية بالعربية والانجليزية ، وقد صدر العدد الأول منها في عام ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م .

ومع استمرار صدور مجموعة من الدوريات التي أشرنا إليها سابقاً في الفترة التي تبدأ بعام ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م فقد صدرت مجموعة جديدة عن هيئات علمية وقطاعات حكومية ودور نشر أهلية متعددة منها **مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية** التي تنشرها كلية الآداب في جامعة الملك عبدالعزيز وصدر المجلد الأول منها في عام ١٤٠١هـ و **الحرس الوطني** التي صدرت بشكل فصلي في رجب عام ١٤٠٠هـ عن إدارة العلاقات العامة بالرئاسة العامة للحرس الوطني ثم تحولت إلى شهرية ابتداء من رجب عام ١٤٠٤هـ وهي مجلة ثقافية عامة تركز على الأمور العسكرية(٦٩) .

و **عالم الكتب** التي صدر عددها الأول في رجب من عام ١٤٠٠هـ ، عن دار ثقيف للنشر والتأليف وهي فصلية متخصصة في قضايا الكتاب والنشر و **مجلة المكتبات والمعلومات العربية** التي تنشرها دار المريخ في الرياض ، وقد صدر العدد الأول منها في عام ١٤٠١هـ – ١٩٨١م وهي فصلية متخصصة في المكتبات والمعلومات و **الرابطة** وهي شهرية تصدر منذ عام ١٤٠٢هـ عن رابطة العالم الإسلامي في مكة ، و **الجيل** وهي شهرية ثقافية عامة صدر العدد الأول منها في جمادى الأولى من عام ١٤٠٣هـ عن الرئاسة العامة لرعاية الشباب ومجلة **البلديات** وهي فصلية تصدر عن وزارة الشؤون البلدية والقروية، و **مجلة مركز**

البحوث التي صدر العدد الأول منها عن مركز البحوث في جامعة الإمام عام ١٤٠٣هـ ، كما أن الغرف التجارية في المملكة أصدرت مجلات ثقافية منها (الطائف) وتنشرها الغرفة التجارية الصناعية في الطائف و (الجنوب) التي تصدرها الغرفة التجارية في أبها ، كما نشرت الشركة السعودية الموحدة للكهرباء في المنطقة الوسطى دورية بعنوان (الموحدة) وهي ثقافية عامة مع تركيز على شؤون الطاقة وأخبار الشركة ، ومن أحدث الدوريات التي صدرت في المملكة (بترومين) وتنشرها إدارة الخدمات الإعلامية في بترومين وصدر عددها الأول في جمادى الآخرة من عام ١٤٠٧هـ – فبراير ١٩٨٧م ، ومن الدوريات الجديدة التي صدرت في المملكة مجلة (التوباد) التي تنشرها الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون وتهتم بالإبداع والفكر ، وقد صدر العدد الأول منها في شهر محرم من عام ١٤٠٨ وصدر قبله عدد تجريبي في ربيع الثاني من عام ١٤٠٧هـ .

ومن الدوريات التي تنشرها هيئات إقليمية تتخذ من مدينة الرياض مقرا لها رسالة الخليج العربي ويصدرها مكتب التربية العربي لدول الخليج ، وهي فصلية تهتم بالدراسات التربوية وقضايا الخليج العربي ، وظهر العدد الأول منها في عام ١٤٠٠/ ١٩٨٠م و التعاون وهي فصلية ينشرها مجلس التعاون لدول الخليج العربية صدر العدد الأول منها في عام ١٤٠٦هـ .

كتب ودوريات الأطفـال

لم تحظ قضية النشر الموجه للأطفال في المملكة العربية السعودية إلا بدراستين الأولى كتبها يعقوب محمد إسحاق بعنوان : كتب ودوريات الأطفال في المملكة العربية السعودية ونشرها بمجلة عالم الكتب في العدد الرابع من المجلد الأول (ربيع الآخر ١٤٠١هـ – فبراير ١٩٨١م) والثانية رسالة علمية بعنوان الإنتاج الفكري المطبوع للطفل في المملكة العربية السعودية : دراسة تحليلية ، أعدتها هدى محمد با طويل وحصلت بها على الماجستير من قسم المكتبات والمعلومات في كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة الملك عبدالعزيز في عام ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م ، وتعتبر دراسة هدى با طويل شاملة موضحة لجوانب كثيرة عن حركة النشر للأطفال في المملكة .

وتتفق الدراستان على جعل مجلة الروضة التي أصدرها من مكة المكرمة الشاعر والأديب المرحوم طاهر الزمخشري نقطة البدء لحركة النشر الموجه للأطفال في المملكة العربية السعودية ، وقد صدر العدد الأول من هذه المجلة الخاصة بالأطفال في ١٣٧٩/٣/١٤هـ وكان صدور آخر عدد منها في ١٣٧٩/١١/٢٧هـ[٧٠] .

وعقب تلك المرحلة لم تشهد حركة النشر في المملكة أي توجه مستقل نحو الأطفال حتى كان عام ١٣٩٧هـ عندما أصدرت مؤسسة عكاظ للصحافة والنشر مجلة عنوانها (حسن) كانت تصدر أسبوعية ، وقد ظهر العدد الأول منها في ١٣٩٧/٥/٢هـ ثم توقفت في ١٤٠١/١/٤هـ[٧١] .

وإخفاق الدوريتين السابقتين في الاستمرار فترة طويلة مثير للدهشة ، إذ المؤكد أن الحاجة إليهما كانت ملحة وضرورية ، وإذا اعتبرنا ضعف التوزيع عاملا أساسيا أدى إلى توقف الأولى لأنها كانت تصدر عن فرد ، ومن ثم لم يستطع التوسع في توزيعها ومجابهة الأعباء المالية من وراء ضعف التوزيع ، فإن الثانية كانت تصدر عن مؤسسة صحفية كبيرة لها خبرة في التسويق والتوزيع ، ومع ذلك فقد كانت الخسائر المادية التي ألحقتها بالمؤسسة والتي بلغ مجموعها أكثر من عشرة ملايين ريال(٧٢) سبباً كافياً في التخلي عنها ، ولعل كثرة الدوريات الخاصة بالأطفال الوافدة من خارج المملكة إضافة إلى ضعف مساندة الهيئات والأفراد وكذلك قصور التوزيع أدت إلى ذلك الإخفاق بالنسبة لمجلة (حسن) .

وقد شهدت التسعينات الهجرية بداية التوجه نحو نشر كتب الأطفال في المملكة ولكن بشكل متواضع جداً إذ بلغ مجموع الكتب المنشورة تسعة عشر كتاباً فقط أسهمت في نشرها الجهات التالية :

مكتبة التعاون الثقافي في الأحساء ، ودار أشبال العرب في الرياض التي نشرت سلسلة من كتب الأطفال تحت عنوان (مكتبة أشبال العرب) جميعها من إعداد صاحب الدار عبدالكريم الجهيمان ، والدار السعودية للنشر في جدة .

أما الفترة التي تبدأ بعام ١٤٠٠هـ فقد تميزت باهتمام ملحوظ في مجال التأليف للطفل في المملكة وفي نشر أعمال قد يختلف الحكم على مستوى جودتها ، ولعل أهم ما يميز هذه المرحلة دخول دماء وعناصر جديدة في عالم النشر الخاص بالطفل(٧٣) .

وقد ساعد النشاط العام لحركة التأليف والنشر في المملكة في هذه الفترة على توجه مجموعة من دور النشر التجارية إلى العناية بكتب الأطفال باعتبارها مجالا من مجالات الاستثمار ، وقد أحصت هدى با طويل تسع عشرة دار نشر في كل من جدة والرياض بلغ مجموع ما نشرته أربعمائة وثلاثة وعشرين كتابا(٧٤) .

وإضافة إلى دور النشر التجارية قام بعض الأفراد بكتابة قصص وكتب تثقيفية مبسطة للأطفال ، ومن ثم نشرها على حسابهم الخاص ، كما شاركت بعض الوزارات والمؤسسات العلمية في هذا الميدان بنشر كتب إرشادية وقصص موجهة من بينها وزارة الداخلية ووزارة

الزراعة ، كما أن الخطوط الجوية العربية السعودية نشرت مجموعة من القصص التي كانت تهديها لركابها من الأطفال ، وتعتبر جامعة الإمام الهيئة العلمية الأكثر حضورا في مجال النشر بالنسبة للأطفال على مستوى النشر غير التجاري ، فقد أصدرت من كتب الأطفال سلسلة بعنوان (قصص إسلامية للأطفال) يشرف عليها المجلس العلمي بالجامعة ، وهي سلسلة تعنى بإعطاء الطفل معلومات عن الدين الإسلامي وتعرف ببعض أبطال الإسلام ، وقد جاء في التقديم المثبت في كل الأعداد التي صدرت عنها : أن هذه القصص هي «إسهام من الجامعة في رعاية الطفولة وبداية في سبيل إمداد أبنائنا بالعديد من القصص الإسلامية الهادفة التي تربي فيهم المحبة لله تعالى وطاعته وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم ، كما تزرع بينهم روح المحبة والإخاء والعزة والإباء وتوضح لهم جانباً من سيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم وسيرة بعض الرجال الذين خلد ذكراهم التاريخ...»(٧٥) .

وكانت القصص العشر الأولى في السلسلة عبارة عن إعادة طبع لمجموعة القصص التي كتبها محمد رواس قلعه جي .

وقد صدر العدد الأول من هذه السلسلة وهي قصة بعنوان الوحي لمحمد قلعه جي في عام ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م .

ومن أهم ما تميزت به الفترة التي تبدأ بعام ١٤٠٠هـ أيضاً قيام عبدالرحمن بن سليمان الرويشد صاحب مؤسسة الطفولة للتسويق بالرياض بنشر دورية للأطفال هي الشبل في عام ١٤٠٣هـ ولا زالت هذه الدورية مستمرة حتى اليوم وهي تصدر كل خمسة عشر يوماً .

ويوضح الجدول التالي التوزيع الزمني لكتب وقصص الأطفال الصادرة في المملكة العربية السعودية في الفترة من ١٣٩٧هـ حتى ١٤٠٦هـ(٧٦) :

السنـــوات	عدد العنــاوين	النسبة المئوية
١٣٩٧ - ١٣٩٩	١٤	٦٢ر٢ ٪
١٤٠٠ - ١٤٠٦	٣٩٨	٣٩ر٧٤٪
دون تاريـــخ	١٢٣	٩٩ر٢٢٪
المجمـــــوع	٥٣٥	١٠٠ ٪

ولا شك أن كتب الأطفال رغم ما شهدته حركة نشرها من تطور منذ عام ١٤٠٠هـ إلا أنها لم تصل إلى المستوى المطلوب لا من حيث الكم ولا من حيث المضمون ، وللوقوف على معلومات مفصلة حول هذا الموضوع فإن أفضل مرجع هو رسالة هدى با طويل (الإنتاج الفكري المطبوع للطفل في المملكة العربية السعودية) .

نتـائج الـدراسـة

لعل من أبرز الملاحظات التي يمكن أن ندونها حول حركة النشر في المملكة العربية السعودية في الوقت الراهن يمكن تلخيصها في النقاط التالية :

١ – ارتفاع حجم النشر بشكل ملحوظ في الفترة التي تبدأ من عام ١٤٠٠هـ والاهتمام بالتصاميم وإخراج الكتب فنياً .

٢ – ظهور عدد كبير من دور النشر التجارية في مختلف مدن المملكة العربية السعودية .

٣ – تنوع الموضوعات التي تناولتها الأعمال المنشورة مع تفوق في مجالي الدين والإنسانيات والعلوم الاجتماعية .

٤ – استمرار ظاهرة لجوء بعض المؤلفين والكتّاب في السعودية إلى نشر أعمالهم على حسابهم الخاص نظراً لعدم قناعتهم بدور النشر ولاعتقادهم أن النشر المباشر قد يؤدي إلى الحصول على ربح أكبر مما سيحصل عليه المؤلف من خلال الناشر : ولا شك أن مثل هذا الاعتقاد خاطيء ، فالناشر الذي يعد جهة متخصصة سوف يسهم في ترويج الكتاب ويعمل على توزيعه على نطاق أكبر مما لو تولاه المؤلف نفسه ، ثم إن في الاستعانة والتعامل مع دور النشر إسهاماً في بناء صناعة أساسية تحتاج إليها البلاد كما تحتاج إلى غيرها من الصناعات .

٥ - ضعف التوزيع للكتاب المنشور محلياً ، ولعل من أسباب ذلك عدم وضوح دور مؤسسات التوزيع والتي تعنى بتوزيع الصحف والمجلات بالدرجة الأولى ، وكذلك عدم الاهتمام بوسائل الدعاية والإعلان التي قد تسهم في إيصال معلومات عن الكتاب الجديد إلى أكبر عدد ممكن من الراغبين في القراءة والاطلاع .

٦ - استمرار العديد من الهيئات العلمية والثقافية في توزيع المطبوعات التي تصدرها عن طريق الإهداء والتبادل أو عرضها للبيع في إطار محدود للغاية يقلل من فرص الحصول عليها ومن ثم الاستفادة منها .

٧ - القصور الواضح في توزيع النتاج الفكري المنشور محلياً على مستوى العالم العربي ، فما كانت تشتكي منه حركة النشْر المحلية منذ أمد طويل من تقوقع لا زال مستمراً حتى اليوم ، إذ إن القليل من الأعمال المنشورة محلياً تصل إلى يد القارىء في البلاد العربية الأخرى .

٨ - استمرار سيطرة الأعمال النظرية ذات الصلة بالأدب والعلوم الاجتماعية والتاريخ والدراسات الدينية على حركة التأليف والنشر في المملكة ، وقلة ما نشر في مجال العلوم البحتة والتطبيقية والفنون والفلسفة وعلم النفس .

٩ - إقدام مؤلفين من بلدان عربية مختلفة خاصة ممن يعملون في حقل التدريس بالجامعات على نشر أعمال لهم من خلال دور النشر في المملكة وتبدو هذه الظاهرة بشكل واضح منذ عام ١٤٠٠هـ .

١٠ - عدم وجود ببليوجرافيا وطنية تعين على متابعة حركة النشر في المملكة العربية السعودية منذ البدايات حتى اليوم ، بشكل دقيق يستطيع الدارس من خلالها إصدار أحكام قاطعة فيما يتعلق بالناحيتين الموضوعية والعددية في هذه القضية .

١١ - وقد نجم عن ضعف التوزيع والإحجام عن التعريف إعلامياً أن أصبح القارىء العربي غير ملم بمسيرة الحركة الفكرية والثقافية في المملكة، ويظهر ذلك بجلاء في قلة إشارات الباحثين العرب إلى أعمال علمية راقية مما نشر داخل المملكة كان يمكنهم الاستفادة من محتواها ، وذلك نتيجة عدم وقوفهم عليها ، ويتجلى الأمر بوضوح أكثر في ضعف التغطية للنتاج الفكري العربي المنشور في المملكة

والمرصود في النشرة العربية للمطبوعات التي تصدرها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، وكدليل على ذلك أغفلت النشرة ما يقرب من ثلاثمائة عنوان نشرت في المملكة أو نشرت لمؤلفين من أبنائها خارجها وذلك في عددها الخاص بعام ١٩٨١م ، في حين جاءت بيانات كثير من المؤلفات مضطربة وناقصة ، ولا شك أن التبعة هنا لا تلقى على معدي النشرة ، ولكن على الذين أسهموا أو شاركوا في تزويدها بالمعلومات من داخل المملكة ، ولن يتم تصحيح الوضع وإظهار نشاط التأليف والنشر في المملكة إلا من خلال توزيع قوي ، وضبط ببليوجرافي جيد .

ولا شك أن النقطة الأخيرة توجب علينا أن نشير هنا إلى جملة من المصادر التي يمكن أن تستخدم لرصد النتاج الفكري في المملكة العربية السعودية ، والتي تعين على إبراز بعض ملامح حركة التأليف والنشر في المملكة منذ بداية دخول الطباعة إلى المناطق التي تتكون منها وحتى اليوم ، والمصادر التي نعنيها هي :

- دليل المؤلفات السعودية :

صدر عام ١٩٦٤م عن وزارة المعارف من إعداد مصطفى عطار وهو يتضمن عناوين الكتب التي عرضتها الوزارة في معرض الكتاب العربي العاشر في بيروت عام ١٩٦٤م .

وبلغ مجموع الأعمال التي وردت فيه ٢٣١ عنواناً بالإضافة إلى بيان بأسماء المؤلفات المطبوعة على نفقة الملك عبدالعزيز وهي ٧٣ كتاباً ، ثم بيان بأسماء مؤلفات وأسفار طبعت على نفقة بعض وجهاء السعودية وبلغت ٢٤ كتاباً .

- الجديد في المكتبة السعودية :

وهو عنوان باب ثابت في مجلة كلية الآداب بجامعة الملك سعود بالرياض تتولى فيه المجلة أو معدٌ تختاره رصد النتاج الفكري في المملكة العربية السعودية ، وقد ظهر هذا الباب مع ظهور العدد الأول من المجلة في عام ١٣٩٠هـ (١٩٧٠م) وشغل في ذلك العدد الصفحات من ٤٥٥ إلى ٤٦٥ وقد جاء في التعريف أنه يهدف : «إلى تتبع وتسجيل حركة الإنتاج الفكري والأدبي في البلاد السعودية عاماً بعد عام سواء أكان هذا الإنتاج تأليفاً أم تحقيقاً أم طبعاً» ومنذ عام ١٣٩٠هـ لم يخل أي عدد من أعداد هذه المجلة السنوية من باب الجديد في المكتبة

السعودية ، مع تفاوت في طرق الوصف الببليوجرافي وشمولية التغطية ، وهو يعد مصدراً طيباً لمتابعة سير حركة النشر في المملكة العربية السعودية .

- **معجم المطبوعات العربية : المملكة العربية السعودية :**

أصل الكتاب مقالات نشرها علي جواد الطاهر في مجلة العرب صدرت الحلقة الأولى منها في العدد السابع من السنة الخامسة (محرم ١٣٩١) وقد أعاد الطاهر النظر في مجموع تلك الحلقات ثم أصدرها في كتاب جاء في مجلدين ، صفحات الأول ٦١٨ والثاني ٧٤٠ ، ونشرته المكتبة العالمية في بغداد عام ١٤٠٥هـ ، ويضم مقدمات وتمهيداً توضح جوانب كثيرة عن الحركة الفكرية والثقافية في المملكة ، أما متن الكتاب فقد رتبت المداخل فيه هجائياً بأسماء المؤلفين .

ولا شك أن هذا المعجم يعد أفضل عمل صدر حتى الآن في مجال رصد النتاج الفكري للمملكة العربية السعودية ، وهو لا يعد عملا ببليوجرافياً فقط ، بل تاريخياً ، فالكاتب يتحدث عن كثير من المؤلفات التي يشير إليها ويبين وجهة نظره في موضوعاتها وفي كتّابها .

- **معجم المطبوعات السعودية :**

صدر عن وزارة المعارف بالرياض وجاء في ٣٣٢ صفحة وأعده شكري العناني ، وهو مسح مبدئي لما صدر منها حتى بداية ١٣٩٣هـ ، تضمن ١٦٣٨ عنواناً شملت الفترة منذ بداية الطباعة وهو على أقسام : القسم الرئيسي رتب حسب الموضوعات الرئيسية في تصنيف ديوي العشري بدءا بالفلسفة وانتهاء بالتاريخ والجغرافيا والتراجم ، أما القسم الثاني منه فكان رصداً للمطبوعات الحكومية ، وأما القسم الثالث فكان عن الكتب المدرسية المقررة في مدارس وزارة المعارف ورئاسة تعليم البنات .

- **الأدب العربي في المملكة العربية السعودية : ببليوجرافيا :**

صدرت هذه الببليوجرافيا عن دار العلوم بالرياض في عام ١٣٩٩هـ وتضمنت الأعمال الأدبية للمؤلفين السعوديين والدراسات التي كتبت عنها في شكل كتب أو دراسات نشرت في دوريات أو مجلات شهرية أو أسبوعية ، ولم تتضمن الدراسات والمقالات التي نشرت في الصحف اليومية ، وهي من إعداد يحيى ساعاتي .

- **حركة التأليف والنشر في المملكة العربية السعودية :**

وهذا الكتاب من إعداد يحيى ساعاتي نشره النادي الأدبي بالرياض عام ١٣٩٩هـ ويقع في ٢٦٨ صفحة مع ملخص بالانجليزية في ٨ صفحات، وهو على قسمين: القسم الأول ببليوجرافيا حصر فيها ٧٩٦ كتاباً من المؤلفات السعودية أو المؤلفات غير السعودية والتي نشرت أو طبعت داخل المملكة، ورتبت الببليوجرافيا موضوعياً حسب رؤوس موضوعات محددة.

وللمعد دراسة بنفس العنوان قصرها على عام ١٤٠٠هـ (١٩٨٠م) رصد فيها ما نشر في ذلك العام مع دراسة تحليلية مزودة بجداول إحصائية نشرها في العدد الأول من المجلد الرابع (رجب ١٤٠٣هـ) من مجلة عالم الكتب حصر فيها ٣٣٥ عنواناً .

- **بواكير الطباعة والمطبوعات في بلاد الحرمين الشريفين :**

دراسة مع قائمة بالمطبوعات أعدها أحمد محمد الضبيب عميد شؤون المكتبات السابق والأستاذ في قسم اللغة العربية بكلية الآداب بجامعة الملك سعود نشرها في العدد الثالث من المجلد الأول (المحرم ١٤٠١هـ) في مجلة عالم الكتب ، وهي على قسمين ، دراسة تحدث فيها عن بدايات الطباعة ، ثم قائمة تشمل عناوين نشرت في مكة والمدينة وجدة من عام ١٣٠٠هـ حتى ١٣٤٢هـ ، وقد بلغ عدد الكتب التي أوردها ٢١١ كتاباً .

- **المطبوعات الحكومية : الإحصاءات والتقارير والنشرات الدورية ببليوجرافيا مختارة:**

أعد هذه الببليوجرافية قسم المطبوعات الحكومية في عمادة شئون المكتبات بجامعة الملك سعود ، ونشرتها العمادة عام ١٩٨١م/ ١٤٠١هـ وجاء في ٢٠٩ صفحات مع ١٠٥ صفحات انجليزية وهي تحوي ما أمكن رصده من مطبوعات حكومية سعودية وتشمل ٢٩٧ عنواناً دورياً تصدرها ٥١ هيئة حكومية ورتبت الهيئات داخل كل مجموعة هجائيا مع إعطاء نبذة تاريخية عن كل هيئة ثم رتبت هجائياً بالعنوان ، وجعل للقائمة أرقام مسلسلة لتسهيل عملية الإحالة من الكشافين الملحقين .

- **الإنتاج الفكري في معهد الإدارة العامة : ببليوجرافيا موضوعية حصرية ١٣٨٢هـ - ١٤٠١هـ :**

نشر هذا العمل معهد الإدارة العامة عام ١٩٨٢م/١٤٠٢هـ، وجاء في ٢٥٩ صفحة

وتضمن الإنتاج الفكري المنشور في المعهد أو من خلال المعهد منذ إنشائه حتى نهاية شعبان ١٤٠١هـ/١٩٨١م، وقد رتبت الببليوجرافية موضوعياً مع استخدام الإحالات، وبلغ مجموع ما حصرته ٨٨٨ عنواناً .

- **آثار الشيخ محمد بن عبدالوهاب : سجل ببليوجرافي لما نشر من مؤلفاته ولبعض ما كتب عنه :**

صدرت الطبعة الأولى من هذا الكتاب عام ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م، أما الطبعة الثانية فصدرت عن دار المريخ في عام ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م وجاءت في ٢٣٩ صفحة ، وقد عمد فيه أحمد الضبيب إلى تجميع آثار الشيخ محمد بن عبدالوهاب أحد رواد الدعوة الإسلامية، وأن يدل على مظانها وتواريخ طبعها وأماكن نشرها وعدد هذه الطبعات وصورها المختلفة، ولا يقتصر ذلك على المشهور من كتبه ورسائله وإنما يتناول جميع ما سطره مما وصل إلى علم الجامع مطبوعاً ليكون سجلا شاملا ، وقد قسم الكتاب إلى أبواب حسب الموضوعات التي اشتملت عليها الآثار .

- **مطبوعات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية :**

قائمة ببليوجرافية أعدها محمد محمد عارف ورصد فيها ما صدر عن الجامعة منذ إنشائها حتى نهاية ١٤٠١هـ (١٩٨١م) من كتب وإحصاءات وأدلة ودوريات ونشرها في العدد الأول (المحرم ١٤٠٣هـ - ١٩٨٢م) من مجلة مركز البحوث التابعة لجامعة الإمام .

- **المعرض الثاني لمطبوعات الرئاسة ١٤٠٣هـ :**

أعد القائمة محمد القشعمي وفاروق عبدالعزيز ونشرتها الرئاسة العامة لرعاية الشباب، وهي تضم المطبوعات التي تصدرها الهيئات التابعة للرئاسة والتي جرى عرضها في المعرض الثاني لمطبوعات الرئاسة في جدة وضمت ٥٤٦ عنواناً ورتبت هجائياً بالمؤلف ضمن الإدارات التي أصدرتها .

- **معرض الكتاب السعودي ٢٦/ محرم ١٤٠٤هـ :**

دليل ببليوجرافي صدر بمناسبة توزيع جائزة الدولة التقديرية في الأدب ، أعدته الأمانة العامة للجائزة ، ونشرته الرئاسة العامة لرعاية الشباب .

قسم الكتاب إلى مجموعتين الأولى لمؤلفات الفائزين وهم أحمد السباعي وحمد الجاسر وعبدالله بن خميس، والثانية للمؤلفين السعوديين الآخرين، ورتبت القوائم في مجموعتين هجائياً بأسماء المؤلفين . وتضمنت الببليوجرافية ٨٨٤ عنواناً .

- **المطبوعات الرسمية في المملكة العربية السعودية :**

وهي ببليوجرافية مختارة من مجموعات قسم المطبوعات الرسمية في مركز الوثائق بمعهد الإدارة العامة نشرها المعهد في عام ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م ، وهي تضم ٢٥٢٧ مطبوعاً رسمياً صدرت عن خمسة وثمانين جهة رسمية داخل المملكة العربية السعودية .

- **المعرض الثاني للكتاب السعودي ١٤٠٥هـ :**

دليل ببليوجرافي صدر بمناسبة الحفل الثاني لجائزة الدولة التقديرية عن الأمانة العامة للجائزة ، رتب هجائياً حسب أسماء المؤلفين ، تضمن (١٢٩١) عنواناً لمؤلفات نشرت أو طبعت داخل المملكة .

- **المطبوعات الحكومية في المملكة العربية السعودية :**

قدم ناصر السويدان عمله هذا رسالة للحصول على الدكتوراه في المكتبات من جامعة القاهرة ، ثم نشره في كتاب صدر عام ١٤٠٦/ ١٩٨٦م وهو يضم قائمة بالمطبوعات الحكومية التي قدر للباحث حصرها، وقد بلغ عددها ٤٦٥٦ مطبوعاً .

- **النشر في الجامعة الإسلامية :**

وهي دراسة مع قائمة ببليوجرافية بما نشرته هذه الجامعة حتى عام ١٤٠٥هـ ، وقد صدرت في مجلة عالم الكتب (ربيع الآخر ١٤٠٥هـ - يناير ١٩٨٥م) واشتملت القائمة على أربعين عنواناً .

- **حركة النشر في جامعة الملك عبدالعزيز :**

وهي دراسة مع قائمة تضم ما نشرته هذه الجامعة أعدها هشام عبدالله عباس، نشرها في مجلة عالم الكتب (رجب ١٤٠٦هـ - مارس ١٩٨٦م) كما صدرت في كتيب مستقل عن

مركز النشر العلمي بجامعة الملك عبدالعزيز في جدة أشار فيها إلى (٢٢٨) كتاباً و (١٩) دورية .

وإلى جانب الأدوات السابقة فإن الدوريات التي تصدر في المملكة العربية السعودية تعد مصدراً جيداً لحصر النتاج الفكري بها وهذه الدوريات هي : عالم الكتب والعرب والفيصل والمجلة العربية ومجلة كلية الآداب بجامعة الملك سعود والمنهل ، كما أن الصحف اليومية والأسبوعية تعين على المتابعة ، حيث أنها تعرف وتشير إلى بعض الإصدارات الجديدة .

١٢ - أما الدوريات فالملاحظ تنامي أعدادها وتنوع اتجاهاتها وإن كان نشر الدوريات في حاجة إلى شيء من التطوير مثل :

١ - ضرورة التركيز على التخصص الموضوعي ، وهو ما يتطلب تقليص عدد الدوريات العامة .

٢ - أن تعيد الجامعات النظر في طريقة نشرها للدوريات وذلك بتقليص أعدادها وتثبيت مواعيد إصدارها بشكل فصلي .

١٣ - وبالنسبة لكتب الأطفال فإن الدراسة الوحيدة التي تعرضت لها بشكل شامل - وهي دراسة هدى با طويل - أوضحت أن النشر في هذا المجال شهد تطوراً ملموساً منذ عام ١٤٠٠هجرية . إلا أن المؤكد أن التأليف للأطفال في حاجة إلى عناية أكبر خاصة من حيث المضمون .

١٤ - أما قضية حق الملكية الفكرية فإنها تمثل اليوم مشكلة في ميدان النشر بالمملكة بسبب تزايد ظاهرة السطو على أعمال ناشرين ومؤلفين في المملكة من قبل ناشرين في دول عربية وإسلامية ، وقد أشار الباحث إلى هذه الظاهرة ، وما تمثله من خطر على قضية النشر في المملكة في مقال له نشرته جريدة الرياض في العدد ٦٤٥٥ (١٥ جمادى الثاني ١٤٠٦هـ) فأوضح بأن القوانين التي وضعت في مجال حماية الملكية الفكرية هدفها الحفاظ على الملكية المادية والأدبية لأصحابها وإعطاء صناعة النشر القدر الكافي من الأمان والاطمئنان على الأموال المستثمرة التي تنفق عليه وينتظر أن تستعاد عن طريق التوزيع والتسويق المنظم ، وأنه رغم وجود

قوانين لحماية الملكية الفكرية في كثير من دول العالم الثالث إلا أن هذا المفهوم لا زال غير متبلور، وهو ما أدى إلى تفشي ظاهرة تزوير الكتب والاعتداء على حقوق الآخرين بنشر ما قاموا بإصداره دون إذنهم ودون إبرام أي اتفاق معهم، وتسبب مثل هذه الظاهرة خسارة فادحة على صناعة النشر في البلد الذي تتعرض أعمال ناشريه ومؤلفيه للسطو والنهب .

ولعل ما يؤكد أن صناعة النشر في المملكة أصبحت في دائرة الاعتداء من قبل المزورين والمعتدين على حق الملكية الفكرية قيام إحدى دور النشر الباكستانية وهي (دار نشر الكتب الإسلامية) في لا هور بإعادة نشر كتاب (التحبير في علم التفسير) للسيوطي والذي حققه الدكتور صبحي عبدالقادر فريد ونشرته دار العلوم بالرياض ، كما أقدمت الدار نفسها (دار نشر الكتب الإسلامية) على نشر مجموعة من مؤلفات أبي عبدالرحمن بن عقيل الظاهري دون إذنه ، وعملت مثل ذلك دار الوثبة في دمشق عندما نشرت كتاب (صورة المرأة في غزل أبي الطيب المتنبي) للدكتور حسن الشماع وهو في الأصل من منشورات دار العلوم بالرياض ، والعجيب أن دار الوثبة أعادت نشر الكتاب بعنوان آخر هو (المرأة في شعر المتنبي) وتحول اسم الدكتور حسن محمد الشماع إلى الدكتور محمد حسن الشماع .

وسطت دار نشر في الأردن على مجموعة من الكتب التي قامت بنشرها في الأصل دار المريخ بالرياض ، ومن هنا يتبين لنا أن قضية حق الملكية الفكرية تحتاج إلى أن تطبق تطبيقاً فعلياً على صناعة وتجارة الكتب في المملكة بشكل فوري خاصة وأن المادتين رقم ٢٠ ، ٢١ في نظام المطبوعات فيهما مما ينص على حماية هذا الحق ، فالمادة (٢٠) تنص على أن «حقوق التأليف والطبع والترجمة والنشر محفوظة لأصحابها السعوديين وورثتهم ولمصنفي المؤلفات المطبوعة في داخل المملكة ولرعايا الدول التي تحتفظ قوانينها للسعوديين بهذا الحق» في حين تنص المادة (٢١) على التالي : «على الوزارة أن تمنع كل تعدّ على الحقوق المذكورة في المادة السابقة وتختص اللجنة المشار إليها في المادة (٤٠) من هذا النظام بالنظر

في كل تعدّ يقع على تلك الحقوق والحكم بتعويض صاحب الشأن عن الأضرار المادية والمعنوية التي لحقت به ... » .

ومع أن في هذين النصين ما يعين على حماية صناعة النشر في المملكة إلا أن هذه الصناعة إضافة إلى حركة التأليف بأكملها ستظل في خطر حتى يتم إصدار نظام متكامل يخص حق الملكية الفكرية ليس في مجال الكتاب وحده بل يشمل كافة أنماط أوعية المعلومات ، وحتى يصدر مثل هذا النظام لا بد من تطبيق الجزاءات على المخالفين في الداخل والتفاهم مع المؤسسات ذات العلاقة بالحماية في الدول التي تتعدى دور نشرها على أعمال الناشرين والمؤلفين في المملكة العربية السعودية مع منع دخول الكتب المزورة بتاتاً .

المـراجع والهـوامش

١ - الضبيب، أحمد محمد «حركة إحياء التراث قبل توحيد الجزيرة» الدارة ع١ (ربيع الأول ١٣٩٥هـ - مارس ١٩٧٥م) ص٤٩ .

٢ - السابق ص ص ٥٠ - ٥١ .

٣ - الشامخ، محمد عبدالرحمن «ظهور الطباعة في بلاد الحرمين الشريفين» الدارة س٤ ، ع٤ (محرم ١٣٩٩هـ - ديسمبر ١٩٧٨م) ص٤٢ .

٤ - الضبيب، أحمد محمد «بواكير الطباعة والمطبوعات في بلاد الحرمين الشريفين» عالم الكتب مج١ ، ع٣ (المحرم ١٤٠١هـ - نوفمبر ١٩٨٠م) ص ص ٢٩٥ - ٣٠٦ .

٥ - الشامخ، محمد عبدالرحمن/ نشأة الصحافة في المملكة العربية السعودية .- الرياض : دار العلوم ، ١٤٠٢هـ - ١٩٨١م ، ص ص ١٧ - ١٨ .

٦ - السابق ص ١٩ .

٧ - محمد ماجد بن صالح كردي عالم فاضل من أهل مكة ، ولد عام ١٢٩٤هـ ودرس على علمائها في عصره ، كان شغوفاً بالعلم والدراسة منذ نعومة أظفاره ، أسس إلى جانب مطبعة الترقي الماجدية مكتبة كانت تعد أكبر وأغنى مكتبة خاصة في مكة ، توفى عام ١٣٤٩هـ (انظر أعلام الحجاز للمغربي ص ص ٣٠٧ - ٣١٣) .

٨ - الشامخ «ظهور الطباعة...» ص ٤٦ .

٩ - السابق ص ٤٨ .

١٠ - السابق ص ٤٩ .

١١ - المغربي، محمد علي/ أعلام الحجاز في القرن الرابع عشر للهجرة .- جدة ، تهامة ، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م، ٣٠٩/١ .

١٢ – الضبيب .. «بواكير الطباعة ..» ص ص ٢٩٥ – ٣٠٦ .

١٣ – الشامخ .. «ظهور الطباعة .. » ص ٥١ ، ٥٤ .

١٤ – الضبيب .. «بواكير الطباعة ..» ص ص ٢٩٥ – ٣٠٦ .

١٥ – الضبيب، «حركة إحياء التراث...» ص ص ٥٠ – ٥١ .

١٦ – السابق ص ص ٥٢ – ٥٣ .

١٧ – «عناية الملك عبدالعزيز بالكتب» في بحوث المؤتمر العالمي عن تاريخ الملك عبدالعزيز الرياض ١٩ – ٢٣ ربيع الأول ١٤٠٦هـ/ ١ – ٥ ديسمبر ١٩٨٥م .– الرياض : جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، ١٤٠٦ – ١٩٨٥م ، اللجنة الأولى يوم الأربعاء ١٤٠٦/٣/٢٢ ، الجلسة الثانية ، ص ص ٨ – ٩ .

١٨ – «حركة إحياء التراث...» ص ٥٤ .

١٩ – السويدان ، ناصر محمد/ المطبوعات الحكومية في المملكة العربية السعودية : دراسة وقائمة ببليوجرافية .– الرياض : المؤلف ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م ، ص ص ١٢٧ – ١٢٨ .

٢٠ – الشامخ ، نشأة الصحافة ... ، ص ٢٦ .

٢١ – شيخ أمين ، بكري/ الحركة الأدبية في المملكة العربية السعودية .– بيروت : دار صادر ، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م ص ١٦ .

٢٢ – انظر القائمة المرافقة للبحث ، وهي بعنوان «بيان بالكتب المطبوعة على نفقة الملك عبدالعزيز» ، بترقيم مستقل .

٢٣ – طاشكندي، عباس صالح «صناعة الكتاب السعودي المعاصر» مجلة الاقتصاد والإدارة (جامعة الملك عبدالعزيز) ع١١ (رجب ١٤٠٠هـ – يونيو ١٩٨٠م) ص ص ١٥٦ – ١٥٧ .

٢٤ – السابق ، ص ١٥٧ .

٢٥ – ساعاتي ، يحيى محمود/ حمد الجاسر ببليوجرافيا مختارة من أعماله المتعلقة بالجزيرة العربية .– الرياض : دار العلوم ، ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م ، ص ص ٧ – ٩ .

٢٦ – السابق ، ص ص ٦ – ٧ .

٢٧ – «صناعة الكتاب السعودي» ص ٣٧ .

٢٨ – ساعاتي ، يحيى محمود «النشر في جامعات المملكة العربية السعودية» مجلة كلية العلوم الاجتماعية (جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية) ع٥ (١٤٠١هـ) ص ٦٩٣ .

٢٩ – السويدان ، ص ص ١٠٢ – ١٠٣ .

٣٠ – الضبيب، «بواكير الطباعة...» ص ٣٠٦ .

٣١ – الطاهر، علي جواد/ معجم المطبوعات العربية ، المملكة العربية السعودية .– بغداد : المكتبة العالمية ، ١٤٠٥هـ ، ص ١٣٣ .

٣٢ – الضبيب، «بواكير الطباعة...» ص ص ٢٩٥ – ٣٠٦ .

٣٣ – الطاهر، ١ – ١٧٤ .

٣٤ – المقصود بالصندوق هنا صندوق الغناء .

٣٥ – «صناعة الكتاب السعودي...» ص ص ١٥١ – ١٥٢ .

٣٦ – سمرقندي ، عبداللطيف عبدالحكيم/ أدوات الضبط الببليوجرافي الراجعة في المملكة العربية السعودية (دراسة تحليلية) .، رسالة ماجستير مقدمة كجزء من متطلبات الحصول على الدرجة .– جدة : قسم المكتبات والمعلومات – كلية الآداب جامعة الملك عبدالعزيز ، ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م ، ص ٦٨ .

٣٧ – السابق ، ص ١٠١ .

٣٨ – معجم المطبوعات السعودية مسح مبدئي لما صدر منها حتى بداية ١٣٩٣هـ – ١٩٧٣م .– الرياض : إدارة المكتبات العامة ، وزارة المعارف ، (١٣٩٣هـ) ص ٧ .

٣٩ – ساعاتي، يحيى محمود/ حركة التأليف والنشر في المملكة العربية السعودية ١٣٩٠هـ – شعبان ١٣٩٩هـ ببليوجرافيا موضوعية ودراسة تحليلية .– الرياض : النادي الأدبي ، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م ، ص ٢٠٨ .

٤٠ – السابق ، ص ٣٠٢ .

٤١ – السابق ، ص ٢٠٥ .

٤٢ – سمرقندي ، ص ١٤١ .

٤٣ – «حركة التأليف والنشر في المملكة العربية السعودية خلال عام ١٤٠٠هـ» عالم الكتب مج٤ ، ع١ (رجب ١٤٠٣هـ/ أبريل ١٩٨٣م) ص ٤٧ .

٤٤ – ساعاتي، يحيى محمود «ملامح عن حركة النشر في المملكة العربية السعودية » في المعرض الثاني للكتاب السعودي ١٤٠٥هـ .– الرياض : الأمانة العامة لجائزة الدولة التقديرية ، ١٤٠٥هـ ، ص ٨ .

٤٥ – السابق ، ص ٨ .

٤٦ – السابق ، ص ٩ .

٤٧ – السابق ، ص ٩ .

٤٨ – جامعة الملك سعود (الرياض سابقا)/ ربع قرن في حياة جامعة الرياض .– الرياض : الجامعة ، ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م ، ص ١٧٨ .

٤٩ – ساعاتي، يحيى محمود/ حركة التأليف والنشر في المملكة العربية السعودية ١٣٩٠ – شعبان ١٣٩٩هـ ، ص ٢١٤ .

٥٠ - ساعاتي، يحيى محمود «حركة التأليف والنشر في المملكة العربية السعودية خلال عام ١٤٠٠هـ» ص ٤٨ .

٥١ - عارف، محمد محمد «مطبوعات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية منذ نشأتها حتى نهاية عام ١٤٠١هـ : قائمة ببليوجرافية» مجلة مركز البحوث (جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية) ع١ (محرم ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٢م) ص ص ٣٧٧ - ٣٩١ .

٥٢ - «النشر في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة» عالم الكتب مج ٥ ، ع٤ (ربيع الآخر ١٤٠٥هـ/ يناير ١٩٨٥م) ص ص ٧٨٠ - ٧٨٣ .

٥٣ - عباس، هشام عبدالله «حركة النشر بجامعة الملك عبدالعزيز» عالم الكتب مج٧ ع١ (رجب ١٤٠٦هـ - مارس ١٩٨٦م) ص ١٨ .

٥٤ - معهد الإدارة العامة - الرياض/ الإنتاج الفكري في معهد الإدارة العامة : ببليوجرافية موضوعية حصرية ، ١٣٨٢ - ١٤٠١هـ .- الرياض : المعهد ، ١٤٠٢هـ .

٥٥ - الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون - الرياض/ دليل إصدارات الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون .- الرياض : الجمعية ، ١٤٠١هـ .

٥٦ - سيدو ، أمين سليمان/ فهرست إصدارات الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون .- الرياض : الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون ، ١٤٠٦هـ .

٥٧ - النادي الأدبي - الرياض/ الأندية الأدبية في سطور .- الرياض : النادي ، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .

٥٨ - مكتب التربية العربي لدول الخليج/ دليل مطبوعات مكتب التربية العربي لدول الخليج .- الرياض : المكتب ، ١٤٠٥هـ .

٥٩ - «صناعة الكتاب السعودي...» ، ص ١٥٣ .

٦٠ - ساعاتي، يحيى محمود/ حركة التأليف والنشر في المملكة العربية السعودية ١٣٩٠ - شعبان ١٣٩٩هـ ، ص ١٣ .

٦١ - ساعاتي، يحيى محمود «حركة التأليف والنشر في المملكة العربية السعودية خلال عام ١٤٠٠هـ » ص ٤٨ .

٦٢ - يذكر الدكتور محمد الشامخ أن من الممكن القول بأنه كانت لجريدة حجاز أهمية أدبية واضحة، إذ كان فيها ركن أدبي نشرت فيه قصائد لشعراء معاصرين كشوقي وحافظ، وكانت تقدم لهذه القصائد بمقدمات نقدية تدعو إلى الأصالة في الأدب وتهاجم الشعراء المقلدين وتنادي الأدباء أن يتخذوا من شوقي .. مثالا يحتذى به. انظر : الشامخ ، محمد عبدالرحمن/ نشأة الصحافة في المملكة العربية السعودية .- الرياض : دار العلوم ، ١٤٠٢هـ - ١٩٨١م ، ص ص ٦٧ - ٦٨ .

٦٣ - السابق ، ص ١٣١ .

٦٤ - هاشم، هاشم عبده/ الاتجاهات العددية والنوعية للدوريات السعودية .- جدة : تهامة ، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م (الكتاب الجامعي - ٩) ص ص ٨١ - ٨٣ .

٦٥ - السابق ، ص ص ٩٣ - ٩٤ .

٦٦ - ابن عباس، محمد بن ناصر/ موجز تاريخ الصحافة في المملكة العربية السعودية .- الرياض : المؤلف ، ١٣٩١هـ - ١٩٧١م ، ص ص ٢٣٣ - ٢٣٧ .

٦٧ - عن جرائد المؤسسات انظر المصدر السابق ، واليوسف ، خالد أحمد/ الصحافة السعودية تاريخها وتطورها .- الرياض : المجلة العربية ، ملحق العدد ١٠١ (جمادى الآخرة ١٤٠٦هـ - مارس ١٩٨٦م) ص ص ٩ - ٣٤ ، ومركز التوثيق الإعلامي لدول الخليج العربي/ الدوريات الخليجية الصحف والمجلات الصادرة في أقطار الخليج العربي .- بغداد : المركز ، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م ، ص ص ٥٩ - ١٠٠ .

٦٨ - ساعاتي، يحيى محمود «المجلات الثقافية الشهرية في المملكة العربية السعودية» الفيصل س٩ ع١٠٣ (محرم ١٤٠٦هـ - أكتوبر ١٩٨٥م) ص ٦١ .

٦٩ - السابق ، ص ص ٦١ - ٦٢ .

٧٠ - إسحاق ، يعقوب محمد «دوريات وكتب الأطفال في المملكة العربية السعودية»عالم الكتب مج١ ، ع٤ (جمادى الآخرة ١٤٠١هـ - فبراير ١٩٨١) ص ٥٥٣ ، وباطويل ، هدى محمد/ الإنتاج الفكري المطبوع للطفل في المملكة العربية السعودية : دراسة تحليلية .- رسالة ماجستير بإشراف عبدالعزيز محمد النهاري .- جدة : قسم المكتبات والمعلومات بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة الملك عبدالعزيز ، ١٤٠٦ - ١٩٨٦م ، ص ٢١٧ .

٧١ - إسحاق ، ص ص ٥٥٢ - ٥٥٣ .

٧٢ - با طويل ، ص ٢٢٤ .

٧٣ - السابق ، ص ٢٢٥ .

٧٤ - السابق ، ص ص ٢٢٦ - ٢٢٧ .

٧٥ - من مقدمة قصة : الوحي لمحمد قلعه جي ، وقد تكررت المقدمة في قصص السلسلة .

٧٦ - با طويل ، ص ٣١٤ .

الملاحق

هذا التاريخ المسمى نزهة الناظرين في مسجد سيد الأولين والآخرين تأليف
العالم الفاضل الجليل والحبر الكامل النبيل فخر السادة الحسينية
الكرام ومفتي الشافعية بمدينة سيد الأنام الراجي عفو ربه
المبين المنجي السيد جعفر بن السيد اسماعيل
المدني البرزنجي متع الله تعالى بحياته
المسلمين وأدام نفعه عليهم بجاه
الأمين آمين آمين
آمين

(الطبعة الاولى)

(لا يجوز طبع هذا الكتاب الا باذن من مؤلفه)

(طبع في المطبعة الميرية الكائنة بمكة المحمية)
سنة
١٣٠٣

كتاب نزهة الناظرين للبرزنجي وقد طبع بالميرية عام ١٣٠٣هـ
(عن ظهور الطباعة .. للشامخ)



هدي تواريخ القرون مجملة

بها سني المصطفى مفصلة

نظم فقير الله ذي الألطاف

علوي نجل أحمد السقاف

أدم إلهي نفعها في كل حال

وكن له في كله يا ذا الجلال

آمين

يليها نظم مهم قريب مختصر لمعرفة الوقت والقبلة

في اي مقر جمع الفقير الى الله تعالى علوي بن احمد

السقاف كان الله لهما آمين

طبع في المطبعة الادبية * بيروت ١٣١٧

منظومتان في التاريخ لعلوي بن أحمد السقاف ، طبعهما في بيروت بالمطبعة الأدبية سنة ١٣١٧هـ - ١٨٩٩م

القـول المختصر المفيد لأهل الانصاف * في بيان الدليـل لعمل
اسقاط الصلاة والصوم المشهور عند الأحناف * لمؤلفها العالم
الفاضل والاستاذ الكامل عمدة العلماء الاعلام ببلد الله الحرام
العلامة الشيخ محمد صالح كمال الحنفي مفتي السادة الاحناف
بمكة المكرمة سابقا والمدرس والخطيب والامام بالمسجد
الحرام المكي ابن المرحوم العلامة المحقق والدراكة
المدقق الشيخ صديق كمالة نفع الله
بعلومهما المسلمين وعزز بارشادهما
شريعة سيد المرسلين
آمـين

الطبعة الاولى

بمطبعة الترقي الماجديه بمكة المحميه
على نفقة مؤلفها المذكور
سـنة ١٣٢٨ هجريه

كتاب القول المختصر المفيد لمحمد صالح كمال ، الذي تولت المطبعة الماجدية طباعته
على نفقة مؤلفه
(عن ظهور الطباعة .. للشامخ)

الاقاويل المفصله لبيان حال حديث الابتداء بالبسملة

[تأليف]

الامام الكبير والعلم الشهير مسك ختام الفقها والمحدثين وقرة عيون الاتقياء والعارفين مفتي المغرب والمشرق وبدر الشرف الذي هو من افق الكمال مشرق مولانا السيد محمد ابن العلامة السيد جعفر الكتاني المغربي الفاسي الادريسي الحسني نزيل المدينة المنورة حالاً زاده الله فضلا وكمالا آمين



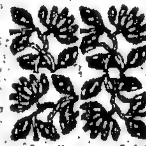
طبع في المطبعة العلمية * في المدينة المنورة البهية
سنة ١٣٢٩ هـ

كتاب الأقاويل المفصلة للكتاني وطبع بالمطبعة العلمية بالمدينة المنورة سنة ١٣٢٩هـ
(عن ظهور الطباعة .. للشامخ)

(المذاكرة الجيبية في الأصول الخطية)

(تأليف)

اصل الشيخ رضوان حسين الفالوجى



(طبع بمطبعة الترقى الماجدية العثمانيه)

(بمكة المشرفة المحميه)

(على نفقة مالكها ومؤسسها محمد ماجد)

(الكردى المكي)

سنة ١٣٣١ هجريه

المذكرة الجيبية في الأصول الخطية للفالوجي طبع بالمطبعة الماجدية سنة ١٣٣١هـ

تاريخ

عمارة المسجد الحرام

بما احتوى من مقام ابراهيم وبئر زمزم والمنبر وغير ذلك

تأليف

حسين عبد الله باسلامة

(عضو مجلس الشورى بمكة)

(ومؤلف كتاب حياة سيد العرب ، وتاريخ النهضة الاسلامية مع العلم والمدنية)

الطبعة الاولى

قيمة الجزء اربعة ريالات عربية

المطبعة الشرقية بجدة

٥/١١/١٣٥٤

تاريخ عمارة المسجد الحرام لبا سلامه وقد نشر على حسابه الخاص وطبعته المطبعة الشرقية في جدة عام ١٣٥٤هـ

(٢) نصوص وأبحاث جغرافية وتاريخية عن جزيرة العرب

مدينة الرياض
عبر أطوار التاريخ

بقلم: حمد الجاسر

الطبعة الاولى

١٣٨٦ - ١٩٦٦

منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر - الرياض - المملكة العربية السعودية

مدينة الرياض عبر أطوار التاريخ لحمد الجاسر ، الكتاب الثاني في سلسلة نصوص وأبحاث جغرافية وتكريخية .. عن جزيرة العرب التي صدرت في عام ١٣٨٦هـ - ١٩٦٦م

اسم الناشر : دار اللواء للنشر والتوزيع
رمز الناشر : ٣١١
العنوان البريدي : الرياض ص . ب ٢٨٥٦، ١١٤٦١
العنوان البرقي : دار اللواء
التلكس :
الهاتف : ٤٠٢٨٠٨٤، ٤٠٥١٧٤٥
تاريخ المباشرة بالعمل : ١٣٩١
عدد عناوين المطبوعات : ٣٥٠ كتاب
نسب التوزيع : عليا ٦٠٪ عربيا ٢٥٪ عالميا ١٥٪
الفروع : مدينة بريدة/الشارع الخبيب ، مدينة ابها/الشارع العام
الاختصاصات والاهتمامات : طباعة، نشر، توزيع واصدار

اسم الناشر : دار المجتمع للنشر والتوزيع
رمز الناشر : ٣٢٨
العنوان البريدي : جدة ص . ب ٨٠٥٦
العنوان البرقي :
التلكس :
الهاتف : ٦٨٩١٤١٧
تاريخ المباشرة بالعمل : ١٤٠٠
عدد عناوين المطبوعات : ٧ مطبوعات
نسب التوزيع : عليا ٢٥٪ عربيا ٠٠٪ عالميا ٠٠٪
الفروع : مكتبة المجتمع/ الخبر ص . ب ١١٧ الثقبه ت ٨٩٤١١٣٦
الاختصاصات والاهتمامات : دين وثقه

اسم الناشر : دار المجمع العلمي للنشر والتوزيع والطباعة
رمز الناشر : ٣٣٥
العنوان البريدي : جدة ص . ب ٢٨٣٣
العنوان البرقي :
التلكس : بكور اس جي ٤٠١٦٠٥
الهاتف : ٦٤٧٩٣٤٥، ٠ ح ٠
تاريخ المباشرة بالعمل : ١٣٩٢ هـ
عدد عناوين المطبوعات : ٣٧ مطبوع
نسب التوزيع : عليا ٠٨٪ عربيا ٠٣٪ عالميا ٠٦٪
الفروع : دار المجمع العلمي / للتعاونية / جدة.

أنموذج للمعلومات الواردة في دليل الناشرين في دول الخليج العربي الذي نشره مركز التوثيق الإعلامي لدول الخليج العربي في بغداد ، عام ١٩٨٤م


مطـــابـع الشـــريـف
تلفــون ٤٧٨٥٧٢١/ ٤٧٨٥٧٨٠


مطـــابع الشـــريف
تلفـون ٤٧٨٥٧٢١/٤٧٨٥٧٨٠